اللغة العربية بأسيوط
المجـــلة العلميـــة

توابع الضمير
دراسة نحوية تطبيقية على سورة البقرة

إعداد
د./ أحمد محمد حسين
أستاذ اللغويات المساعد

(العدد التاسع والعشرون – الجزء الأول يوليو ٢٠١٠)

مُقَدِّمَة

بحمد الله – تعالى – نفتتح كلامنا ، وبنعمته نستديم سلامتنا ، وإسلامنا ، وإليه – تعالى – نوجه رغبتنا ، واستسلامنا لعله أن يحفظ بمنه من فضول البطالة ألسنتنا ، وأقلامنا ، ونسأله الصلاة على نبينا محمد – ﷺ – الذي نور بحبه قلوبنا ، وشحذ بنوره أفهامنا ، كما شرف بدينه عوامنا ، وفضل باتباع آثاره أعلامنا [1] .

أما بعد :

فـ " الكلام صفة قائمة في نفس المتكلم يُعبِّرُ للمخاطب عنه بلفظٍ ، أو لحظٍ ، أو خطٍ ، ولولا المخاطب ما احتيج إلى التعبير عما في نفس المتكلم،فإذا تقدم في الكلام اسم ظاهر ، ثم أعيد ذكره أومأ المتكلم إليه بأدنى لفظ ، ولم يحتج إلى إعادة اسمه لتقدم ذكره ، فإذا أضمره في نفسه ، أي : أخفاه ،ودَلَّ المخاطَبَ عليه بلفظةٍ مصطلح عليها سميت تلك اللفظة اسمًا مضمرًا ؛ لأنها عبارة عن الاسم الذي أضمر استغناء عن لفظه الظاهر " . [2]

والغرض من الإتيان بالضمير الاختصار في الكلام . [3]

ويجرى على هذا المضمر كثير من أحكام الأسماء الظاهرة جريًا مقيدًا .

وتوابع الأسماء الظاهرة بعضها يصلح تابعًا للمضمر ، وبعضها لا يصلح .

وما صَلَحَ تابعًا للمضمر هو : التوكيد ،وعطف النسق ، والبدل .

أما الصفة ، وعطف البيان ، فلا يقعان تابعين له .

وتوابع الضمير تكون ظاهرةً ، ومضمرة ، ذات أحكام كثيرة متنوعة ، اختلف النحاة في كثير منها ، فمنهم من حمل على التبعية ما يناسبها من قراءات سبعية ، وشاذة ، ونظم ، ونثر.

على حين صرف آخرون بعض ما حمل على التبعية إلى الشذوذ ، أو ضَعَّفُوا الحمل على التبعية ، وذلك في : توكيد الضمير المتصل المرفوع ، والعطف عليه من غير الفصل بالتأكيد، أو فاصل ما ، وكذا في العطف على المتصل المجرور من دون إعادة الجار ، وبدل الظاهر من ضمير الحاضر ... ونحو هذا مما استرعى الانتباه ، وَعُدَّ حافزًا قويًا ملحًا إلى البحث ، والوقوف على : ما يجوز أن يتبع الضمير ، ومالا يجوز مما اتفق النحاة على أنه : يجوز أن يتبع الأسماء الظاهرة خاصة .

---

[1] ينظر : نتائج الفكر للسهيلي ص٣٣ بتصرف يسير .

[2] ينظر : ينظر المرجع السابق ، ص٢١٨ .

[3] ينظر : الكامل فى النحو والصرف والإعراب ، ص :٢٣٩ .

والدراسات السابقة للتوابع [٤] على هذا البحث ـ فيما وقع بين يَدَيَّ ـ لم يؤثر عنها مؤلَّف أفرد بالتصنيف في دراسة : (ما يجوز أن يتبع الضمير من الأسماء الظاهرة ، والمضمرة ، ومالا يجوز) فآثرت بحثها ، والوقوف عليها بغية الوصول إلى ثمارها ، وقد بدا لي أنه من إتمام الفائدة أن يطبق على شيء من كلام الله ـ عزَّ ، وجَلَّ ـ إحياءً للقاعدة ، وتوثيقًا لها ، وإثراءً ، فجعلته تطبيقًا على ما جاء منه في سورة البقرة في القراءات الصحيحة ،والشاذة ، وما لم يأت شاهد له فيها اكتفي بعزوه إلى التراث العربي ثم سميته : " توابع الضمير دراسة نحوية تطبيقية على سورة البقرة ".

وقد جاء في مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة فصول ، وخاتمة .

المقدمة : ذكرت فيها دوافع اختيار البحث ، وخطته ومنهجي فيه .

التمهيد : المضمر والممنوع من التوابع :

بينت فيه : تعريفه ، وأنه لا يوصف ، ولا يوصف به ، ولا يتبعه عطف بيان .

الفصل الأول : توكيد الضمير ـ فيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : توكيد المتصل لفظيًا . فيه مطلبان :

المطلب الأول : تكرير الضمير مع ما اتصل به .

المطلب الثاني : توكيد المتصل بالمنفصل المرفوع .

المبحث الثاني : توكيد المتصل معنويًا.

فيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : توكيد المتصل المرفوع بالنفس والعين .

المطلب الثاني : توكيد المتصل المرفوع بألفاظ الإحاطة .

المطلب الثالث : توكيد المتصل المنصوب والمجرور معنويًا.

المبحث الثالث : توكيد المنفصل .

فيه مطلبان :

---

[٤] من هذه الدراسات : كتاب " الضمائر فى اللغة العربية " للدكتور / محمد عبدالله جبر ، ذكر فيه الضمير " تابعًا ، ومتبوعًا " ، من ، ص١٥١ : ١٦٧.

وكتاب : " آراء فى الضمير العائد ، و لغة : أكلوني البراغيث " للدكتور : خليل أحمد عمايرة ، ذكر فيه : توابع الضمير في حوالي إحدى عشرة ورقة ، من ، ص :٢٤ : ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥١ : ٥٤ .

وكتاب : " مرجع الضمير فى القرآن الكريم " للدكتور / محمد حسنين صبرة ، لم يتعرض لهذا الموضوع .

المطلب الأول : توكيد المنفصل لفظيًا .

فيه نقطتان :

أولاً : توكيد المنفصل المرفوع لفظيًا .

ثانيًا : توكيد المنفصل المنصوب لفظيًا .

المطلب الثاني : توكيد المنفصل معنويًا .

الفصل الثاني : العطف على الضمير .

فيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : العطف على المتصل المرفوع .

المبحث الثاني : العطف على المتصل المجرور .

المبحث الثالث : العطف على المتصل المنصوب .

المبحث الرابع : العطف على المضمر المنفصل .

الفصل الثالث : البدل من الضمير .

فيه مبحثان :

المبحث الأول : بدل المضمر من المضمر المتصل.

المبحث الثاني : بدل الظاهر من المضمر .

فيه مطلبان :

المطلب الأول : بدل الظاهر من ضمير الغائب .

المطلب الثاني : بدل الظاهر من ضمير الحاضر .

تنبيه :

رُمِزَ لكتب الشروح بالحرف (ش) في الحواشي ؛ إيثارًا للإيجاز ،ثم اكتفي بإثبات اسم المؤلِّف ، والمحقِّق ، والطبعة في فهرست المصادر و والمراجع ، وما تكررت طبعته ؛ لفائدة ، أو ضرورة أُشِيرَ إلى الطبعة في كل مرة .

وأما الخاتمة ، فهي سجل لأهم استنتاجات البحث.

الباحث

التمهيد

المضمر و الممنوع من التوابع

يشمل ما يلي :

١. تعريف الضمير.

٢. المضمر لا يوصف .

٣. المضمر لا يوصف به .

٤. المضمر لا يتبع بعطف بيان .

(١) تعريف الضمير :

مادة { ض ، م ، ر } تدور حول السِّرِّية ، والخفاء ، والغياب ، والضَّعْفِ ، والهُـزَالِ ، والذُّبُولِ .

فالضمير : السِّرُ ، وداخل الخاطر ، والشيء الذي تضمره في قلبك ، و _ أيضًا _ الْعَنَبُ الذَّابِلُ ، وأضْمَرْتُ الشيء : أخفيته ، وأضْمَرَتْهُ الأرضُ : غيَّبته إما بموت ، وإما بسفر، والضُّمْرُ: بضم الضاد ، وسكون الميم ، وضمها مثل : العُسْر ، والعُسُر : الهُزَال ، ولحاق البطن ، والضُّمُورُ : الهُزَالُ والضَّعْفُ . والضَّمِيرُ: فَعِيل بمعني : فاعل [٥] .

وربما كان استخدام النحاة اصطلاح " الإضمار " بمعنى الاستتار لما عرف بالضمير المستتر أساسًا لإطلاق اصطلاح الضمير عليه ، وعلى غيره من الضمائر [٦] ، للمناسبة بين أصله اللغوي ، واستعماله النحوي ، والمقصود من وضع الضمائر رفع الالتباس .

وعَدَّ سيبويه الضمير من المبهمات ، فقال : " والأسماء المبهمة: هذا، وهذان ،وهُوَ ، وهِيَ ، وهُمَا ، وهُمْ ، وهُنَّ .. " [٧].

وعَدَّهُ البصريون نوعًا من الْمَكْنِيَّات ، فهم : يرون كل مضمر مَكْنِيًّا ، وليس كل مَكْنِيٍّ مُضْمَرًا ، والكناية : إقامة اسم مُقامَ اسم توريةً ، وإيجازًا ، وقد يكون ذلك بالأسماء الظاهرة نحو : فلان ، والفلان ، فـ " فلان " :كناية عن أعلام الأناسي ،و"الفلان" : كناية عن أعلام البهائم ، فرقًا بين الكنايتين ، فيكون من علة الفرق ، وإذ كانت الكناية قد تكون بالأسماء الظاهرة ،كما تكون بالمضمرة كانت المضمرات نوعا من الكنايات.

أما الكوفيون ، فيرون : أنه ، لا فرق بين : الْمُضْمَرِ ، والمكنِّ ، وهما بمعني : المفعول من قَبِيل الأسماء المترادفة ، فمعناهما واحد ، وإن اختلفا من جهة اللفظ . [٨]

واصطلح النحويون على أن المضمر : ما دل على نفس المتكلم ، أو المخاطب ، أو الغائب كقولهم : " أنا ، وأنت ، وهو " ويقولون – أيضًا – ما دَلَّ على غائب ، وحاضر ، والحاضر يشمل

---

[٥] ينظر : لسان العرب لابن منظور ٤ / ٤٩١ ، مادة " ض م ر " .

[٦] ينظر : الضمائر في اللغة العربية ، ص ١٢ .

[٧] الكتاب ٢/٧٧، ٧٨ .

[٨] ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٨٤ ، ومدرسة الكوفة ص ١٩٠ ، وتطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري ص ٤٩ .

: المتكلم ؛ لأنه حاضر للمخاطب،ويشمل : المخاطب ؛ لأنه حاضر للمتكلم ، وقولهم : " حاضر " يدخل اسم الإشارة في المضمر ؛ لأن الحاضر _ في الحقيقة _ ثلاثة : متكلم ، ومخاطب ، ولا متكلم ، ولا مخاطب ، وهو المشار إليه . [٩]

وللضمير تقسيمات عدة ، لا يسعها هذا المختصر ، وهي مستوفاة في كتب النحو [١٠].

(٢) المضمر لا يوصف .

لا توصف المضمرات " ، لوضوح معناها ، ومعرفة المخاطب بالمقصود بها ؛ إذ كنتَ لا تضمرُ الاسم إلا وقد عرف المخاطَبُ إلى مَنْ يعودُ ، ومَنْ تعنِي ، فاستغنى لذلك عن الوصف". [١١]

وما أجمل قول القائل

أَضْمَرْتُ فِي الْقَلْبِ هَوَى شَادِنٍ مُشْتَغِلٍ بِالنَّحْوِ لَا يُنْصِفُ

وَصَفْتُ مَا أَضْمَرْتُ يَوْمًا لَهُ فَقَالَ لِي : الْمُضْمَرُ لَا يُوصَفُ [١٢]

قال سيبويه : " المضمر لا يكون موصوفًا من قبل أنك إنما تضمر حين ترى أن المحدَّثَ قد عرف مَنْ تعني ، ولكن لها أسماء تعطف عليها تعم ، وتؤكد : وليست صفة ؛ لأن الصفة تحليةٌ نحو الطويل " [١٣]ذا ؛ لأن ضمير المتكلم أعرف المعارف ، وكذا المخاطب ، والأصل في وصف المعارف أن تكون للتوضيح ، وتوضيح الواضح تحصيل الحاصل .

ولم يوصف الغائب _ كذلك _ لأن مفسره في الأغلب لفظي ، فصار بسببه واضحًا غير محتاج إلى التوضيح المطلوب في وصف المعارف _ في الأغلب _ ، أو لحمله على نظيريه : المتكلم

---

[٩] ينظر : ش ألفية ابن مالك لابن الناظم ، ص٥٦ .

[١٠] ينظر : ش التسهيل لابن مالك ١ / ١٢١ ، وما بعدها ، وأوضح المسالك ص ٤٥ ، وما بعدها ،والهمع ١ /١٩٤ ، وما بعدها.

[١١] ينظر شرح ابن يعيش ٣/ ٥٦ ، والتبصرة والتذكرة ١٧١/١ .

[١٢] البيتان من بحر السريع ، وهما لعلي بن داود بن يحيي بن جبارة الدمشقي في:الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٥٥/٤، ٥٧ ، والبغية ٢ / ١٦٦، وللشيخ العلامة نجم الدين القحفازي في : الوافي بالوفيات ٥٩/٢١، وفوات الوفيات ٢٥/٣، وبلا نسبة في : الأشباه والنظائر ٩٥/٢.

[١٣] الكتاب ١١/٢ ، وينظر المقتضب ٢٨١/٤.

والمخاطب ؛ لأنه من جنسيهما [١٤].

وذكر العكبري أن : الوصف ، والنعت بمعنًى واحدٍ ، ويرى أبو حيان أن : التعبير بالنعت اصطلاح الكوفيين[١٥] . وأنه[١٦] – أيضًا – نائب مناب تكرير الاسم ، والاسم المكرر ، لا يوصف ، فكذلك المضمر النائب منابه ، ألا ترى أنك إذا قلت: رأيت رجلًا ، فضربْتُ الرجلَ ، لا يجوز أن تقول : فضربت الرجل العاقل ؛ لئلا يوهم – من حيث وصفْتَهُ بما لم تصف به الأول – أنه غيره ، وإذا قلتَ : رأيتُ رجلًا عاقلًا ، فضربتُ الرجلَ العاقلَ ، لم تزد في التكرار على ما ذكرت أولًا ، وضمير الغائب نائب مناب الاسم المكرر فينبغي ألّا يزاد ، كما لا يزاد على الاسم المكرر ، فإنه كذلك ، لا يجوز أن تقول : ضربته العاقل.[١٧]

وأجاز الكسائي : نعت ضمير الغائب إذا كان النعت : لمدح ، أو ذم ، أو ترحم ، لا مطلقًا ، كما في قوله – تعالى – : ﴿ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾[١٨] ، فـ " العَزِيزُ الحَكِيمُ " – عنده – نعتان للمضمر قبلهما [١٩]

وقد احتج الكسائي بالسماع في نحو : – صَلّى اللهُ عليهِ الرءوفِ الرحيمِ – وقولك : مررتُ بهِ المسكينِ " على أن " الرءوفِ الرحيمِ " نعتان للمضمر المجرور في " عليهِ " و " المسكينِ " نعت للمضمر في " بـهِ " .

---

[١٤] ينظر : ش الكافية للرضي ١/٣١١ .

[١٥] المتبع ٢/٤٠٠ .

[١٦] أي : ضمير الغائب .

[١٧] ينظر : ش جمل الزجاجي لابن عصفور ١ / ٢١٦ .

[١٨] آل عمران / ٦ .

[١٩] والمشهور هنا : أن " العزيزُ " خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو ، و"الحكيمُ " خبر ثانٍ . ينظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ٣ / ٩٧ .

والجمهور يحملون مثل هذا على بدل الكل، ويمنعون النعت [٢٠] .

قال سيبويه : " وزعم الخليل أنه يقول : مررتُ به المسكينِ ، على البدل ، وفيه معنى الترحم ، وبدله كبدل : مررتُ به أخيكَ ... وكان الخليلُ يقولُ : إنْ شئْتَ رفعتَهُ من وجهين ، فقلتَ : مررتُ به البائسُ ، كأنه لما قال : مررتُ به ، قال : المسكينُ هو ، كما يقول مبتدئًا : المسكينُ هو ، وإن شاء قال : مررتُ به المسكينُ هو ، والبائسُ أنتَ ، وإن شاء قال : مررتُ به المسكينَ ... وقال – أيضًا – يكون : مررتُ به المسكينُ ، على: المسكينُ مررتُ به ، وهذا بمنزلة : لقيتُهُ عبدُ الله ، إذا أراد : عبدُالله لقيتُهُ ، وهذا في الشعر كثير .

وأما يونس : فيقول : مررتُ به المسكينَ ، على قوله : مررتُ به مسكينًا ، وهذا لا يجوز ؛ لأنه لا ينبغي أن يجعله حالًا ويدخل فيه الألف ، واللام " . [٢١] ومذهب يونس جواز مجيء الحال معرفة .

ومنهم من علل امتناع نعت المضمر _ بأنواعه الثلاثة _ على أنه " إشارة إلى المذكور ، والإشارة لا تنعت ، إنما ينعت المشار إليه ، فإذا أضمرتَ بعد ذكرٍ ، ثم أردتَ أنْ تنعتَ ، فإنما يجرى النعت على الظاهر ، لا على علامة الإضمار التى هي إشارة إليه " . [٢٢]

(٣) المضمر لا يوصف به .

لا يقع المضمر صفة لفقدانه معنى الوصفية ، وهو: الدلالة على المعنى ؛ لأن الضمير لم يوضع ليدل على المعنى ، وإنما وضع ليدل على ذات ، ولذلك امتنع إضمار الحال [٢٣] ، فهو ليس بتحلية ، ولا نسب [٢٤] ، والصفة تحلية بحال من أحوال الموصوف .

---

[٢٠] ينظر : ش الرضي على الكافية ١ / ٣١١ ، والارتشاف ٣ / ١٩٣١ ، والبحر ١ / ٦٣٨ ، وتفسير النسفي ١ /٩٧ ، والأشموني ٣ / ٧٢ ، ٧٣ .

[٢١] الكتاب ٢/ ٧٥ ، ٧٦ .

[٢٢] نتائج الفكر للسهيلي ص٢١٣ ، ٢١٤ .

[٢٣] ينظر : الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٤٤٥ ، ٤٤٦ .

[٢٤] ينظر : المقتضب ٤ / ٢٨٤ .

والمضمرات لا اشتقاق لها ، فلا تكون تحلية [٢٥] نحو : الطويل [٢٦] ، وهو – أيضًا – أعرف المعارف ، ومن المحال أن ينعت به غيره من المعارف ؛ لأن النعت يكون مساويًا للمنعوت في التعريف ، أو أقل منه تعريفًا . [٢٧]

والخلاصة : لا يكون المضمر صفة ، ولا موصوفًا [٢٨] ؛ لأنه أخص الأسماء ، فلم يجز أن يكون تابعًا لما هو أنقص منه في التعريف .

(٤) المضمر لا يتبع بعطف بيان :

عطف البيان في الأسماء الجامدة ، كالصفة في المشتقات ، فكما أنهم ، لا ينعتون الضمائر ، كذلك ، لا يعطفون عليها عطف البيان ، فلا يتبع الضمير بعطف البيان ، كما لا ينعت ، وهذا ما نصَّ عليه ابْنُ السِّيد ، وابنُ مالك . [٢٩]

قال أبو حيان : " وقال بعض أصحابنا : لا خلاف في كون الضمير ، لا يكون عطف بيان ولا يجرى هو على اسم عطف بيان ، ثم ناقَضَ [٣٠] فقال في نحو : ما قاموا إلا زيدٌ ، وإن أعربه نعتًا فإن النحويين يعنون به أنه عطف بيان للضمير في "قاموا" . [٣١]

وقال العكبري : "وعطف البيان، لا يكون بالمضمرات، ولا للمضمرات"[٣٢].

---

[٢٥] ينظر : ش ابن يعيش ٣ / ٥٦ .

[٢٦] ينظر : الكتاب ٢ / ١١ .

[٢٧] ينظر : ش جمل الزجاجي لابن عصفور ١ / ٢١٧ .

[٢٨] ينظر : نتائج الفكر، ص٢١٣ ، والإيضاح ١ / ٤٤٥ ، والتبصرة والتذكرة ١٧٢/١.

[٢٩] ينظر : مُوَصِّلُ الطلاب إلى قواعد الإعراب ، ص٩١،٩٢.

[٣٠] المستتر في قولـه : " نَاقَضَ " يرجع إلى الزمخشري في كلام سابق .

[٣١] الارتشاف ٣ / ١٩٤٣ .

[٣٢] المتبع ٤٢٢/٢ .

الفصل الأول
توكيد الضمير

فيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : توكيد المتصل لفظيًّا .

المبحث الثاني : توكيد المتصل معنويًّا .

المبحث الثالث : توكيد المنفصل .

المبحث الأول
توكيد المتصل لفظياً

فيه مطلبان :

المطلب الأول : تكرير الضمير مع ما اتصل به .

المطلب الثاني : توكيد المتصل بالمنفصل المرفوع

المبحث الأول

" توكيد المتصل لفظياً "

التوكيد اللفظي : إعادة اللفظ ، أو تقويته بموافقه معنى ، ليؤكد في نفس السامع ، ويزال ما عنده من شبهة [٣٣].

ويؤكد المتصل بأنواعه الثلاثة ، لفظيا بإعادته مع ما اتصل به ، أو بضمير رفع منفصل ، وذلك ؛ لأن التوكيد بمنزلة التكرير، والغرض منه إثبات الخبر بالتكرير ، أو بما يقوم مقامه [٣٤] .

---

[٣٣] ينظر : ش التسهيل لابن مالك ٣/٣٠١ .

[٣٤] ينظر :التبصرة والتذكرة ١/١٦٥.

المطلب الأول

تكرير الضمير مع ما اتصل به

يؤكد الضمير المتصل بأنواعه الثلاثة : المرفوع والمنصوب ، والمجرور ،: متكلمًا كان ، أو مخاطبًا ، أو غائبًا ، بشرط اتصال التابع بمثل ما اتصل بالمتبوع ؛ لأن تكريره مجردًا عَمَّا وُصِلَ به خروج عن الغرض الذي جيء به - وهو الاتصال - [٣٥] ، قال ابن مالك : [٣٦]

ولا تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ	إلاَّ مَعَ اللَّفْظِ الذي به وُصِلْ

تقول : صمتُ صمتُ ، وأكرمتُكَ أكرمتُكَ ، وعجبتُ منكَ منكَ ؛ إذ لا يمكن للمتصل أن يستقل بنفسه [٣٧].

قال ابن هشام : " وإن كان ضميرًا متصلًا وُصِلَ بما وُصِلَ به المؤكَّد . . . " [٣٨].

---

[٣٥] ينظر : ش ابن يعيش ٣ / ٧٠ ، وش التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٠٣ والارتشاف ٣ / ١٩٥٨ .

[٣٦] ألفية ابن مالك ، ص٤٦ .

[٣٧] ينظر : ش التسهيل لابن مالك ٣٠٣/٣، والتصريح ٥٢٩/٣ ،و ش الأشموني ٨٣/٣.

[٣٨] أوضح المسالك ، ٤٨٣ .

المطلب الثاني

توكيد المتصل بالمنفصل المرفوع

اتفق النحاة على أن الضمير المنفصل المرفوع يؤكد به المضمر المتصل بأنواعه الثلاثة؛ لأن الثابت عن العرب أنها إذا أرادات التوكيد أتت بالضمير المرفوع المنفصل، وهو مذهب البصريين الذي حكاه سيبويه عن العرب[٣٩] كما يلي :

(أ)المرفوع ، نحو:﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾[٤٠]، كلمة " هو " توكيد لفاعل " يَرَى " المستكن فيه جوازًا ،و قوله ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ[٤١]، المنفصل البارز :"أَنْتَ "، توكيد للمستتر وجوبًا في "اسْكُنْ "، وقولك : قمتَ أنتَ ، كذلك ، وهو في محل رفع .

(ب) المنصوب نحو : رأيْتُكَ أَنتَ ، وأكرمتُكما أنتما وأكرمتُكم أنتم ،

فالضمائر المنفصلة في مواضع نصب توكيدات للضمائر المتصلة السابقة عليها.[٤٢]

(ج) المجرور نحو : مررتُ بكَ أنتَ ، فـ " أنتَ " في موضع جرٍ توكيد للمتصل السابق .

ويشترط في الضمير المنفصل التابع أن يطابق الضمير المتبوع في التكلُّم ، وضِدَّيْه ، والإفراد ، وضِدَّيْه ، والتذكير، وضِدِّه .[٤٣]

ووجه تبعية المنفصل المرفوع تأكيدًا للمتصل بأنواعه الثلاثة : " أن الضمير المنفصل أصله للمرفوع دون المنصوب والمجرور ؛ لأن أول أحوال الاسم : الابتداء ، وعامل الابتداء ليس بلفظ ، فلم يكن بُدٌّ من انفصال ضميره ـــ وأما المنصوب والمجرور ، فلابد لهما من لفظ يعمل فيهما فيتصلان به ، فإذا احتجنا إلى توكيدهما لتحقيق الفعل الثابت للشئ بعينه دون من يقوم مقامه ، أو بشبهه احتجنا إلى ضمير منفصل ، ولا ضمير منفصل في الأصل إلا ضمير الرفع ، فاستعملناه في الجميع كما اشترك الجميع في " نا " نحو : قُمْنا وأكْرَمَنا ، وغلامُنا ، وهو القياس " .[٤٤]

---

(١)ينظر : الكتاب ٣٨٦/٢، والمقتضب ٢٩٦/٤، والمقاصد الشافية ٢١٤/٥.

[٤٠] الأعراف / ٢٧ .

[٤١] سورة البقرة / ٣٥ ، والأعراف / ١٩ .

[٤٢] ينظر : ش ابن يعيش ٣ / ٤٣ ، وش التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٠٥ وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، وأوضح المسالك ، ص ٤٨٣ .

[٤٣] ينظر : ش التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٠٥ ، والتصريح ٣ / ٥٢٨ ، ٦٤٧ .

[٤٤] ينظر : التخمير ٢ / ٨١ ، وش المفصل لابن يعيش ٣ / ٤٢ ، ٤٣ .

فإذا كان المتصل المتبوع مماثلًا للمنفصل التابع في الإعراب ، وذلك إذا كانا في موضعي رفع نحو : قُمْتَ أَنْتَ ، جاز في التابع البدلية عند البصريين .

قال سيبويه : " فإن أردت أن تبدل من المرفوع قلت : فعلتَ أنتَ ، وفعل هُوَ " . (٤٥)

وكذا نحو : رَأَيْتُكَ إِيَّاكَ ، من المتصل المنصوب مع المماثل له في الإعراب . (٤٦)

قال سيبويه : " فإن أردت أن تجعل مضمرًا بدلًا من مضمر قلتَ : رأيتُكَ إِيَّاكَ " (٤٧) ، فالمنفصل التابع بدل من المتصل ، وسوغ ذلك : أن الضمير المنفصل يجري مجرى الأجنبي . (٤٨)

وذهب الكوفيون إلى أنه توكيد ،لا بدل . (٤٩)

وأوجب ابن مالك أن يكون " إِيَّاكَ " ، توكيدًا، معتمدًا في ذلك على القياس ، فقاس المضمر المنصوب على المضمر المرفوع ، والمرفوع توكيد بإجماع (٥٠) ، فصحح لذلك قول الكوفيين ورجحه حيث قال : " وقولهم – عندي – أصح من قول البصريين ؛ لأن نسبة المنسوب المنفصل من المنصوب المتصل في ، نحو : رأيتكَ إياكَ ، كنسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل ، نحو : فعلتَ أنتَ ، والمرفوع توكيد بإجماع ، فليكن المنصوب توكيدًا ؛ ليجرى المتناسبان مجرًى واحدًا " . (٥١)

---

(٤٥) الكتاب ٢ / ٣٨٦ .

(٤٦) ينظر : ش التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٠٥ ، والارتشاف ٣ / ١٩٦٠ .

(٤٧) الكتاب ٢ / ٣٨٦ ، وينظر : المقتضب ٤ / ٢٩٦ .

(٤٨) ينظر : ش ابن يعيش ٣ / ٧٠ .

(٤٩) ينظر : السابق نفسه ٣ / ٧٠ ، وش التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٠٥ والارتشاف ٣ / ١٩٦٠ ، ١٩٦٣ .

(٥٠) " قيل : وكأنه يعنى بقولـه " بإجماع " أنه يجوز ، لا أنه يتعين ، فإنهم قد أعربوا " قمتَ أنتَ ، بدلًا " . توضيح المقاصد والمسالك ٣ / ١٨٤ .

(٥١) ش التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٠٥ .

توكيد المضمر المتصل في سورة البقرة

وَرَدَ توكيد المضمر المتصل المرفوع ، والمنصوب بالمضمر المرفوع ، وهو من قبيل التوكيد اللفظي بالمرادف ، ومنه ما يلي:

أولاً : توكيد المضمر المستكن بالمنفصل المرفوع :

من ذلك قولـه تعالى : ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ﴾ [٥٢] فـ " أنت " في موضع رفع يعرب توكيدًا للفاعل المستتر وجوبًا في الأمر" اسْكُنْ "، وهو توكيد لفظي بالمرادف ، فُصِلَ به لإصلاح العطف على الضمير المتصل المرفوع على مذهب البصريين ؛ لأنه لا يجوز عندهم : اسْكُنْ ، وزوجك ، ومنه قوله - عَزَّ وجَلَّ - : ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ ﴾[٥٣]، ولا يجوز : فاذهبْ، وربُّكَ ، إلا في ضرورة الشعر.[٥٤]

ومنه قولـه - عَزَّ وجَلَّ - : ﴿ أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ ﴾ [٥٥]، فـ " هُوَ " المذكور في موضع رفع توكيدًا لفاعل " يُمِلَّ " المضمر المستكن فيه . [٥٦]

وأجاز بعض الباحثين أن يكون فاعلًا للمضارع " يُمِلَّ".[٥٧]

وهو وجه مقبول ؛ لأن " يُمِلَّ " ليس من مواضع وجوب إضمار الفاعل .

وتوكيد المتصل المرفوع البارز لم يرد في هذه السورة الشريفة .

ثانياً : توكيد المتصل المنصوب بالمنفصل المرفوع :

كثرت شواهد هذا التوكيد - في سورة البقرة - ويُعَدُّ -أيضاً - من التوكيد اللفظي بالمرادف ، ومنها قولـه - عَزَّ وجَلَّ - : ﴿ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴾ [٥٨] .

فالضمير المنفصل " هم " في إعرابه الأوجه التالية :

---

[٥٢] سورة البقرة / ٣٥ .

[٥٣] المائدة / ٢٤ .

[٥٤] ينظر : الكتاب ١ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، والمقتضب ٣ / ٢١٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ١٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١ / ٣٤٣ .

[٥٥] سورة البقرة / ٢٨٢ .

[٥٦] ينظر : الإملاء ١ / ١١٨ .

[٥٧] ينظر : إعراب القرآن وبيانه ١ / ٤٣٧ .

[٥٨] سورة البقرة / ١٢ .

١ــ موضعه نصب توكيدًا لاسم " إنّ " ، و " المفسدون " خبرها .

٢ــ موضعه رفع بالابتداء ، و " المفسدون " خبره ، والجملة خبر " إنّ " .

٣ــ لا موضع له ،فهو : ضمير فصل ، وخبر " إنّ " المفسدون " . [٥٩]

وقد تكرر هذا التوكيد – في سورتنا المباركة – آخذًا طريقة نحوية واحدة ، وهي توكيد اسم " إنّ " المتصل الغائب في ثلاثة مواضع ، ، هي :

الآية السابقة ــ الثانية عشرة ،من السورة ــ وقوله ــ تعالى ــ : ﴿ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ... ﴾ [٦٠] ، ﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [٦١] .

وتوكيد اسمها المتصل المخاطب في خمسة مواضع ، وهي :

١ــ قوله – تعالى– : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ ﴾ [٦٢] .

٢ــ قوله– تعالى–: ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ ﴾ [٦٣] .

٣ــ قوله – تعالى – : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ [٦٤] .

٤ــ قوله – تعالى – : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [٦٥] .

٥ــ قوله – تعالى – : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ [٦٦] .

وموضع الضمير المنفصل ــ من الإعراب ــفي الآيات السابقة جميعها ، كموضعه في الآية : الثانية عشرة ، من السورة

نفسها [٦٧] ، فيجوز فيه الأوجه الثلاثة السابقة

وأما توكيد المتصل المجرور بالمنفصل ، فلم يرد في هذه الزهراء .

---

[٥٩] ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١ / ٢١٥ ، والبيان ١ / ٥٧ ، والإملاء ١ / ١٩ ، والتبيان ١ / ٤٩ ، وتفسير البيضاوي ١ / ٥١ .

[٦٠] سورة البقرة / ١٣ .

[٦١] سورة البقرة / ٣٧ .

[٦٢] سورة البقرة / ٣٢ .

[٦٣] سورة البقرة / ٣٥ .

[٦٤] سورة البقرة / ١٢٧ .

[٦٥] سورة البقرة / ١٢٨ .

[٦٦] سورة البقرة / ١٢٩ .

[٦٧] ينظر : البحث صـ ٢٥ ، ٢٦ .

المبحث الثاني
توكيد المتصل معنويا

فيه ثلاثة مطالب :

الأول : توكيد المتصل المرفوع بالنفس والعين .

الثاني : توكيد المتصل المرفوع بألفاظ الإحاطة .

الثالث : توكيد المتصل المنصوب والمجرور معنويًا.

المبحث الثاني
توكيد المتصل معنويا

يؤكد المتصل : المرفوع ، والمنصوب ، والمجرور معنويًا بألفاظ مخصوصة تؤكد بها الأسماء الظاهرة ، بعضها يفيد : دفع توهم المجاز من حذف مضاف ، أو غيره ، كالنسيان ، والسهو، ووضعت العرب لذلك " النفس ، والعين " بشرط اشتمالهما على ضمير عائد إلى المتبوع مطابق له في الإفراد ، والتذكير وفروعهما . (٦٨)

وبعضها الآخر يراد به : الإحاطة والعموم .

وهي : " كُلٌّ " ، وما في معناها ، ولا يؤكد بها إلا ما يتبعض بذاته كـ " الدراهم " ؛ لأنها تتبعض مع كل عامل ، أو ما يتبعض بحسب عامله ، ألا ترى أن (الإنسان) يتبعض مع نحو: (رأيتُ ، وبعتُ) ، ولا يتبعض مع نحو : " تكلّمَ " تقول : رأيتُ زيدًا كُلَّهُ ، وبعتُ العبدَ كُلَّهُ ، لإمكان رؤية بعض " زيد " وبيع بعض "العبد" ، وفي تأكيد ضميريهما ، تقول : زيدٌ رأيتُهُ كُلَّهُ ، والعبدُ بعتُهُ كُلَّهُ . (٦٩)

وفائدة التوكيد بهذه الألفاظ دفع ما كان يحتمله اللفظ من إرادة " البعضية ". (٧٠)

ووضعت العرب – في هذا المجال – ألفاظًا لتوكيد المفرد ، وغيره : مذكرًا ، ومؤنثًا ، فوضعوا للمفرد المذكر : كلّهُ، أجمع ، أكتع ، وزاد أهل الكوفة : أبصع ، وأهل بغداد : أبتع.

وللواحدة : كلّهَا ، جمعاء ، بصعاء ، كتعاء ، وللمثنى : كلاهما ، كلتاهما ، ولجماعة الذكور : كلّهم ، أجمعون ، أكتعون أبتعون ، أبصعون ، ولجماعة المؤنثات : كلّهن ، جُمَع ، كُتَع ، بُتَع ، بُصَع .

ووضعوا لجمع مالا يعقل ما تؤكد به جماعة المؤنث العاقلة ، أو ما تؤكد به الواحدة المؤنثة، فيجوز : الجذوعُ انكسرت كلُّهُنَّ ، أو كُلُّها ، وهذه البقرُ تشابَهَتْ علينا كلُّهُنَّ ، أو كُلُّهَا .

تنبيه :

إذا اجتمعت ألفاظ التوكيد المعنوي لمؤكّدٍ وجب ترتيبها، فيبدأ بالنفس ،ثم العين ، ثم كُلّ،

---

(٦٨) ينظر : ش ابن يعيش ٣ / ٤٢ ، والهمع ٥ / ١٩٧ ، وجامع الدروس العربية ٣ / ٢٣٢.

(٦٩) ينظر : ش جمل الزجاجي لابن عصفور ١ / ٢٦٦ ، والهمع ٥ / ١٩٩ .

(٧٠) ينظر : ش جمل الزجاجي لابن عصفور ١ / ٢٦٦ .

ثم أجمع ، ثم أخواته ، فأكتع، و " أبصع "، و " أبتع " ، لا ترتيب بينهما ، فيقال : زيد رأيتُه نفسَه ، عَيْنَه كُلَّه ، أجمَعَ ، أكتَعَ ، أبصَعَ ، أبتَعَ . (٧١)

" وقيل : لا يجب الترتيب ، بل يَحْسُنُ " .

ويُعَدُّ التوكيد بالنفس ، والعين ، وكلٍّ ، وأجمعَ ، وتوابعها من قبيل التوكيد بالأسماء الظاهرة ، وذلك ؛ لأن المظهر أبين من المضمر ، فيصلح أن يكون تأكيدًا له ، ومُبَيِّنًا . (٧٢)

وتختلف أحكام ضمير الرفع عند تأكيده بهذه الألفاظ عن أخويه : ضميرَى النصب ، والجر .

والله أعلم ،،،

(٧١) ينظر :ينظر المرجع السابق ١ / ٢٦٤ : ٢٦٦ .

(٧٢) الهمع ٥ / ٢٠١ .

المطلب الأول

توكيد المتصل المرفوع بالنفس والعين

لا يؤكد المتصل المرفوع بالنفس ، والعين إلا بعد توكيده وجوباً بمنفصل مرفوع [٧٣] نحو : ذهبتُ أنا نفسي ، وذهبتُ أنا عيني ،واذهبْ أنت نفسُك ، وذهبَ هو نفسُه ، وذهبنا نحن أَنْفُسُنَا ، وذَهَبَا هما أنفُسُهما ، وذهبْتُنَّ أنْتُنَّ أنْفُسُكُنَّ [٧٤] ، والمستتر، كالبارز تقول : قُمْ أنْتَ نَفْسُكَ ، كما تقول : قُمْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ . [٧٥]

والسر في الفصل بين التابع ، والمتبوع أنه لما اشتد اتصاله ، وكانت " النفس ، والعين " في حكم الاستقلال كره جريهما عليه ، إما خوف اللبس بالمفعول ؛ لما ثبت من أنه لا يكون بعد الفعل، والفاعل اسم مستقل غير مفعول ، وكان هذا أقوى من دلالة الإعراب في " النفس ، والعين " على التبعية، فكان خوف اللبس متجهًا ، وإما كراهة أن يؤكد ما هو كالجزء بما هو مستقل[٧٦] ، قال ابن الخبَّاز : " إنما فعلوا ذلك ؛ لأن " النفس ، والعين " اسمان يليان العوامل ، فلو لم تؤكد الضمير المتصل بالضمير المنفصل لتوهم أنهما مرفوعان بالفعل الذى قبلهما". [٧٧].

" وإنما تعين التأكيد بالضمير المنفصل كراهة إيهام الفاعلية عند استتار الضمير لمؤنث ؛ إذ لو قيل : المرأة خرجت "عيْنُها" توهمت : الباصرةُ ، أو " نَفْسُها " توهمتْ : نفسُ الحياة وحملوا : ما لا لَبْسَ فيه على ما أُلْبِسَ ". [٧٨].

---

[٧٣] قال سيبويه : " اعلم أنه قبيح أن تصف المضمر في الفعل بـ " نفسكَ " وما أشبهه ؛ وذلك أنه قبيح أن تقول : فعلتَ نفسُك ، إلا أن تقول : فعلتَ أنتَ نفسُك " . الكتاب ٢ / ٣٧٩ .

[٧٤] ينظر : الأصول ٢ / ٢٠ ، وش ابن يعيش ٣ / ٤٢ ، والتصريح ٣ / ٥٢٢ ، والهمع ٥ / ١٩٧ .

[٧٥] ينظر : الهمع ٥ / ١٩٧ .

[٧٦] ينظر : الإيضاح ١ / ٤٣٩ .

[٧٧] توجيه اللمع ص ٢٦٨ .

[٧٨] التصريح ٣ / ٥٢٢ .

تنبيه :

إذا أكدت المضمر المرفوع ـ في النِّيَة [٧٩] ـ مع "أسماء الأفعال" قلت : رُوَيْدَكُمْ أنتم أنفُسُكم ، فَيَحْسُنُ الكلام ، كأنك قلتَ : افعلوا أنتم أنفُسُكم ، فإن قلت : رُوَيْدَكُمْ أنفُسُكم رفعتَ ، وفيها قبحٌ ؛ لأن : افعلوا أنفُسُكم ، فيها قبحٌ ، فإذا قلت : أَنتم أَنْفُسُكُمْ ، حَسُنَ الكلام ؛ لأن التأكيد حَسَّنَهُ ، ورفع قبحه [٨٠].

ولا يجب الفصل بالضمير المنفصل فقط ، وإنما يتحقق الفصل بغير الضمير ، كما يكون بالضمير ، فالشرط مطلق الفصل [٨١] فإذا قلت : هَلُمَّ لكم أَنْفُسُكُمْ ، جاز دون توكيد الضمير ، للفصل الذى هو " لكم " [٨٢] ، قال أبو حيان : " وهذا بلا خلاف ، فلا يتوهم : أنه لابد فيه من التأكيد " . [٨٣]

وحكى الأخفش : أنه يجوز على ضعف : جاءوا أَعْيُنُهُمْ، وقاموا أَنْفُسُهُمْ ، وجعل منه القراءة الشاذة : " عليكم أَنْفُسُكُمْ "[٨٤] ، برفع " أَنْفُسُكُمْ " [٨٥] على أنه : توكيد للضمير المستتر في " عليكم " . [٨٦]

ويجوز جعل " أَنْفُسُكُمْ " مبتدأ على حذف مضاف ، و"عليكم" خبره ، أى : عليكم شأنُ أَنْفُسِكُمْ ، والمعنى على الإغراء [٨٧] ، وهو الصحيح . [٨٨]

وذهب ابن مالك إلى : أن الجيد في التأكيد ، بالنفس ، والعين : أن يقعا بعد التوكيد ،

---

[٧٩] المضمر في النية ، هو : المستتر، نحو : قُمْ . ينظر : الكتاب ٢/ ٢٤٦ .

[٨٠] ينظر المرجع السابق ٢٤٦/٢ .

[٨١] ينظر : حاشية الصبان ٣ / ٧٩ .

[٨٢] ينظر : توضيح المقاصد والمسالك ٣ / ١٧٢ .

[٨٣] الارتشاف ٣ / ١٩٤٨ .

[٨٤] المائدة / ١٠٥ .

[٨٥] قراءة نافع بن أبى نعيم . ينظر : البحر٤ / ٤ ٢ ، والدر المصون ٤ / ٤٥١ ، تفسير الفخر الرازي ١٧٢٣/١ (طبعة دار إحياء التراث العربي) ، وروح المعاني ٤٥/٧(طبعة دار إحياء التراث العربي) .

[٨٦] ينظر : ش التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٩٠ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ / ١٧٢ .

[٨٧] ينظر : البحر ٤ / ٤٢، و الدر المصون ٤ / ٤٥١ .

[٨٨] تنظر : حاشية الصبان ٣ / ٧٩ .

بالمضمر المنفصل .[٨٩]

وعلى هذا يكون توكيد المضمر المرفوع ـ بـ"النفس، والعين" من غير تقدم تأكيد مضمر منفصلٍ – قبيح وهو مع قبحه جائز ، ومع بعض الضمائر أقبح، فنحو : زيد جاء نَفْسُهُ ، أقبح من : جئتُ نَفْسِي لأنه في المسألة الأولى ربما أوقع لبسًا، وفي : قمتُ نَفْسِي ، أقبح من : قُمْنَا أنفُسُنا ؛ لأن الضمير في هذه المسألة بارز ، وهو على حرفين ،كالأسماء الظاهرة نحو : يدٌ ، وأبٌ ، و هو في المسألة الأولى على حرف واحد ، فكان بعيدًا من التمكنة .[٩٠]

ولم يرد هذا التوكيد في سورة البقرة .

---

(٨٩) ينظر : ش التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٩٠) ينظر : ش ابن يعيش ٣ ٤٣ .

المطلب الثاني

توكيد المتصل المرفوع بألفاظ الإحاطة

يؤكد ضمير الرفع المتصل بـ " كُلٌّ " ، وما في معناه من ألفاظ الإحاطة ، والعموم من غير تقدم تأكيد آخر بضمير منفصل جوازًا نحو : اذهبوا كُلُّكُمْ ، واذْهَبْنَ كُلُّكُنَّ ، أو بتقدمه نحو : اذهبوا أنتم كُلُّكُمْ ، واذْهَبْنَ أَنْتُنَّ كُلُّكُنَّ .

أو بتقدم ما يقوم مقامه نحو " وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ " [٩١] فـ " كُلُّهُنَّ " توكيد لضمير الرفع في " يَرْضَيْنَ " ، ووجد فاصل " بِمَا آتَيْتَهُنَّ " ، والمعني : وَيَرْضَيْنَ كُلُّهُنَّ . [٩٢]

وإنما جاز ذلك ـ بفصل ، وغيره ـ وإن كانت " كُلٌّ " تلي العوامل نحو : جاءني كُلُّ القوم ، ورأيت كُلَّ القوم ومررت بِكُلِّ القوم ؛ لأن ولايتها للعامل ضعيفة ، والتأكيد غالب عليها لما فيها من معنى : الإحاطة ، والعموم [٩٣]،فهي بمنزلة أجمعين " في إفادة العموم [٩٤] ، لذلك جاز تأكيد هذا المضمر بها من غير وجوب فصل بتأكيد آخر [٩٥] ، فالتأكيد بضمير الفصل هنا جائز ، لا واجب [٩٦] ، والفصل في نحو : اذهبوا أنتم كُلُّكُمْ ، واذْهَبْنَ أَنْتُنَّ كُلُّكُنَّ ، أحسن من عدمه . [٩٧]

ويجب في " كُلٌّ " ، وما تصرف منه الإضافة إلى ضمير عائد على المؤكد مطابق له ،كالأمثلة السابقة ، أما لو كان المُؤَكَّدُ "أَجْمَعُ" ، وما تصرف منه ، فلا يُضَفْنَ لضمير نحو " الرجال جاءوا كُلُّهُمْ أَجْمَعُون ، والنسوة جِئْنَ كُلُّهُنَّ جُمَعُ " . [٩٨]

---

[٩١] ينظر :الأحزاب /٥١ .

[٩٢] ينظر :إعراب القرآن للنحاس ٣٢١/٣ ، والإملاء ١٩٤/٢.

[٩٣] ينظر : ش ابن يعيش ٤٢/٣. ش جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٧٠/١ .

[٩٤] قال سيبويه : "إن قلت : فعلتم أجمعون ، حَسُنَ ؛ لأن هذا يُعَمُّ به ...و" كلهم " قد تكون بمنزلة " أجمعين "؛ لأن معناها معنى أجمعين ، فهي تجري مجراها " الكتاب ٢/ ٣٧٩، ٣٨٠.

[٩٥] ينظر : ش ابن يعيش ٣ / ٤٢ .

[٩٦] ينظر : التصريح ٥٢٣/٣.

[٩٧] ينظر : توضيح المقاصد والمسالك ٣ / ١٧٢ ، وش الأشموني ٣ / ٧٩ .

[٩٨] ينظر : الارتشاف ٣ / ١٩٤٩ : ١٩٥٠ ، وش الشذور ص٥١١ .

فـ " أجمعون " وما تصرف منها ، و " كُلٌّ " المضافة إلى الضمير_ جميعهن _ يجرين على كل مضمر إلا " أجمعين " لا تكون إلا تابعة ؛ لأنها لا تلي رافعًا ، ولا ناصبًا ، ولا جارًا ، فتقول : الرجال جاءوا أجمعون،وكذا في الجر ، والنصب ، نحو : مررت بِهِمْ أَجْمَعِين ، وأكرمتُهُمْ أَجْمَعِين ، ومعناها : العموم . [٩٩]

قال سيبويه : " وأما (أجمعون) فلا يكون في الكلام إلا صفة " [١٠٠] وكثيرًا ما يطلق سيبويه اسم الصفة ،والمراد به التوكيد[١٠١] .

ولم يرد هذا التوكيد في سورة البقرة .

---

[٩٩] ينظر : الأصول ٢ / ٢١ .

[١٠٠] الكتاب ٢/٣٧٩.

[١٠١] يسمي سيبويه هذا التوكيد نعتًا ، فيقول : " فإن نعته حَسُنَ أن يشركه المظهر،وذلك قوله : ذهبتَ أنتَ ، وزيدٌ " ، ويسميه – أيضا – صفة ، وتوكيدًا ، فيقول :" وذلك أنكَ لما وصفتَه ، حَسُنَ الكلامُ ؛حيث طولـه وأكده" . الكتاب ٢/ ٣٧٨ ، ٣٨٢ .

المطلب الثالث

توكيد المتصل المنصوب والمجرور معنوياً

توكيد المتصل المنصوب ،والمجرور – بالنفس ، والعين –لا يشترط له تقدم توكيد بمضمر منفصل تقول : رأيتُكَ نَفْسَكَ ، ومررت بك عَيْنِكَ ؛ لأنه لا يوجد لَبْسٌ هنا كالذي في المضمر المرفوع عند تأكيده بهما [١٠٢] ، والمنصوب ، والمجرور – المضمران – لا يغير لهما الفعل . [١٠٣]

فإن أكدتهما بالضمير المنفصل ثم جئت بـ " النفس،أو العين " نحو : رأيتُكَ أنت نَفْسَكَ ، ومررت بِكَ أَنْتَ عَيْنِكَ ، كان أبلغ في التأكيد ، وإن لم تأت به فَعَنْهُ مندوحةٌ ، ومنه بُدٌّ. [١٠٤]

والتأكيد بألفاظ الإحاطة ، والشمول ، لا يحتاج إلى فاصل تقول : أكرمْتُهُمْ كُلَّهُمْ ، ونظرت إليهم أَجْمَعِين ، ومررت بكم أجمعين [١٠٥] ، والقومُ رَأَيْتُهُمْ كُلَّهُمْ أجمعين ، والنسوة مررت بِهِنَّ جُمَعَ ، والعبد بعتُهُ كُلَّهُ أَجْمَعَ ، والفتاةُ رَأَيْتُهَا كُلَّهَا جَمْعَاءَ [١٠٦]، ومعنى هذه الألفاظ : العموم [١٠٧] ، قال ـ تعالى ـ: ﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٠٨] .

ولم يرد لهذا التوكيد نظير في السورة الكريمة .

---

[١٠٢] ينظر : الكتاب ٢ / ٣٨١ ، وش ابن يعيش ٣ / ٤٢ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ / ١٧٢ .

[١٠٣] ينظر : الأصول ٢ / ٢٠ .

[١٠٤] ينظر : ش ابن يعيش ٣ / ٤٣ .

[١٠٥] ينظر : الكتاب ٢ / ٣٨١ ، والأصول ٢ / ٢١ .

[١٠٦] ينظر : ش ابن طولون على الألفية ٢ / ٦٩ .

[١٠٧] ينظر : الأصول ٢ / ٢١ .

[١٠٨] الحجر / ٣٩ .

المبحث الثالث
توكيد المنفصل

فيه مطلبان :

المطلب الأول : توكيد المنفصل لفظيًا .

المطلب الثاني : توكيد المنفصل معنويًا .

المطلب الأول

توكيد المنفصل لفظياً

أولاً - توكيد المنفصل المرفوع لفظياً :

يُؤَكَّدُ المنفصل المرفوع لفظياً بلا شرط ، كما يلي :

(أ) تؤكيد المنفصل المرفع بضمير مماثل له لفظًا ، ومعنًى نحو : أَنْتَ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - [١٠٩] ، قال - تعالى - "أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ"[١١٠] ف"هُمْ" توكيد للمضمر : "هم" قبله[١١١] ، ومنه قول سيدنا علي - رضي الله عنه ، وكرم وجهه - : [١١٢]

تَيَمَّمْتُ هَمْدَانَ الَّذِينَ هُمُ هُمُ	إذا نَابَ أَمْرٌ جُنَّتِي وحُسَامِي

(ب) تؤكيد المنفصل المرفوع باسم الإشارة - عند بعض النحاة - نحو : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاءِ ﴾ [١١٣] ،

---

[١٠٩] ينظر : ش التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٠١ ، والهمع ٥ / ٢٠٧ ، والدرر اللوامع ٦ / ٤٣ ، و ش ابن طولون ٢ / ٧٢ ، والنحو الوافي ٣ / ٥٣١ .

[٢] هود / ١٨، ١٩.

[٣] ينظر : النحو القرآني ص ٤٩٧، والجدول في إعراب القرآن ٢٤١/١٢.

[١١٢] البيت من الطويل ، وهو في ديوان سيدنا علي -كرم الله وجهه - ص٧٣ ، من أبيات يذكر فيها حبه لـ " همدان " ، وأنه لو كان بوابًا على باب جنة لقال لها : ادخلي بسلام ، و " همدان " : قبيلة من اليمن ، " الجُنَّة " : ما يتوقى به الإنسان " .

المعنى : هم تُرْسِي التي أقي بها نفسي ، وسهامي التي أرمي بها عدوي .

والشاهد فيه " هُمُ هُمُ " حيث أكد الضمير المنفصل تأكيدًا لفظيًا بإعادته بلفظه .

من مواضعه : ش التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٠١ ، والهمع ٥ / ٢٠١٢ ، والدرر ٦ / ٤٣ ، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٢ / ٩٠٧ .

[١١٣] سورة البقرة / ٨٥ .

على أن " هَؤُلاءِ " [114] توكيد للمضمر المنفصل [115] ، واسم الإشارة مبهم . ولم يرد هذا التوكيد في سورة البقرة .

ثانياً - توكيد المنفصل المنصوب لفظياً :

يؤكد الضمير المنفصل المنصوب لفظياً بتكرير لفظه من غير شرط ؛ أي : يؤكد بضمير يماثله لفظًا ، ومعنى ، نحو : إياهُ، إياهُ أكرمتُ ، وإيَّاكَ ، إيَّاكَ نصرتُ [116] ، ومنه قول الشاعر : [117]

---

[114] قوله : " ثم أنتم هؤلاء تقتلون " في " هؤلاء " عدة أوجه محتملة ليس منها التوكيد ، وهي : مفعول بإضمار فعل ، أو منادى خلافا لسيبويه ، وخبر (أنتم) "تقتلون" ، أو خبر عن (أنتم) بمعنى "الذين" عند الكوفيين أو خبر على حذف مضاف ، والتقدير : ثم أنتم مثل هؤلاء ، كقولك : أبو يوسف ، أبو حنيفة . ينظر : الإملاء ١ / ٤٨ .

[115] ينظر : الهمع ٥ / ٢١١ .

[3] أما توكيد الضمير المنصوب المتصل بالمنصوب المنفصل فمذهب كوفي ، غير جائز عند البصريين ؛ لأنهم يصرفونه إلى البدل .ينظر : التخمير ٢ / ٨٠ ، و ش ابن طولون ٢ / ٧١ ، والنحو الوافي ٣ / ٥٣١ ، والبحث ص ٢٢، ٢٣ ، ٧٨ ، وما بعدها .

[117] البيت من الطويل ، وهو معزو لأبي إسحاق الفضل بن عبد الرحمن القرشي يقوله لابنه القاسم بن الفضل في معجم الشعراء للمرزُباني ص٣١٠ ، وإنباه الرواة للقفطي ٤ / ٧٥ ، ٧٦ .

وهذه النسبة أثبتها -كذلك - البغدادي في : الخزانة ٣ / ٦٤ ، نقلاً عن أبي بكر محمد التاريخي ، وابن بَرِيّ ، وتلميذه ابن خلف .

وهو بلا نسبة في الكتاب ١ / ٢٧٩ ، والمقتضب ٣ / ٢١٣ ، والخصائص ٣ / ١٠٢ ، وش ابن يعيش ٢ / ٢٥ ، ورصف المباني ص١٣٧ ، وش ابن الناظم ص٤٣٢ ، والمغني ص٦٧٩ ، والتصريح ٣ / ٣٣٦ ، ٥٢٧ ، وش الأشموني ٢ / ٤٠٩ ، ٣ / ٨٠ .

" المِرَاءَ " بكسر الميم : الجدال ، و المجادلة ، " دَعَّاء " بتشديد العين: مبالغة " داعٍ " ، وذكرت المبالغة للوزن ، أو قصدت ، ولكن تركت في " جالب " ؛ للضرورة ، والتقدير : جَلاَّب .

والشاهد فيه : " فإيَّاكَ إيَّاكَ " تكرير الضمير المنفصل المنصوب للتأكيد اللفظي .

وفيه شاهد آخر في نصب " المراءَ " على التحذير ، أَيْ : اتَّقِ الْمِرَاءَ ، أو جانب المراء ، أو التقدير ... والمراءَ ، فحذف العاطف ، أو ... من الْمِرَاء "فحذف الجار " ، وقال أبو عثمان المازني : لما كرر " إيَّاكَ " مرتين ، فَكَأَنَّ أَحَدَهُمَا عوض من الواو " ، فحذف العامل واجب .

ينظر : الكتاب ١ / ٢٧٩ ، والمقتضب ٣ / ٢١٣ ، وش ابن يعيش ٢ / ٢٥ ، والتصريح ٣ / ٥٢٧،=

=وش الْأَشْمُونِي ، وحاشية الصبان ٣ / ٨٠ ، والمقاصد النحوية ٣ / ١٥٢ ، والمعجم المفصل في شواهد

فَإِيَّاكَ إِيَّـــاكَ الْمِـــرَاءَ فَإِنَّـــهُ	إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ ، وللشَّرِّ جَالِـــبُ

فالضمائر المنفصلة كُلُّهَا تُعَادُ بألفاظها . (١١٨)

ولا يؤكد هذا الضمير بمنفصل مرفوع ، فلا يجوز : إِيَّاكَ أَنْتَ أَكْرَمْتُ ، أو ما أكرمْتُ إِلَّا إِيَّاكَ أَنْتَ (١١٩) ، وفصل الضمير هنا لتعذر اتصاله .

ولم يرد هذا التوكيد في سورة البقرة .

اللغة العربية١ / ٢٤٩ .

(١١٨) ينظر : ش ابن طولون على الألفية ٢ / ٧٢ .

(١١٩) ينظر : المتبع ٢ / ٤١٧ ، و حاشية يس ٢ / ١٢٨ ، وحاشية الصبان ٣ / ٨٤ ، والنحو الوافي ٣ /٥٣١ .

المطلب الثاني

توكيد المنفصل معنويا

الْمَكْنِيُّ المنفصل ، كالظاهر في الاستقلال،فيؤكد بـ"النفس ، والعين" بلا شرط ، تقول : أَنْتَ نَفْسُكَ مُؤْمِنٌ ، وهم أَعْيُنُهُمْ مؤمنون ، وَإِيَّاكَ نَفْسَكَ قَصَدتُ ، وإِيَّاكُمْ أَعْيُنَكُمْ أردتُ[١٢٠]

ذلك ؛ لأن المنفصل المرفوع فَقَدَ العلة الموجبة لتوكيده بالمنفصل المرفوع عند التوكيد بـ " النفس ، والعين " ؛ لأنه ليس كالمتصل المرفوع ؛لاستقلاله بنفسه .

والمنفصل المنصوب ليس كالمرفوع المتصل – أيضًا – في شدة الاتصال بالفعل ، فيؤكدان بلا فاصل بتوكيد ؛ لشبهما بالاسم الظاهر في الاستقلال .[١٢١]

وكذا يؤكدان بألفاظ الإحاطة تقول : " أَنْتُمْ كُلُّكُمْ مؤمنون، وَأَنْتُنَّ كُلُّكُنَّ مؤمناتٌ ، وإِيَّاكُمْ كُلَّكُمْ قصدتُ ، وَإِيَّاكُنَّ كُلَّكُنَّ وَعَظْتُ " .

فالمنفصل بنوعيه : المرفوع ، والمنصوب ، يؤكدان معنويًا بلا شرط فصل ، فإن قلتَ : أنتَ أنتَ نَفْسُكَ مؤمنٌ ، وأَنْتُمْ أَنْتُمْ كُلُّكُمْ مؤمنونَ ، وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ نَفْسَكَ قصدتُ ، وإِيَّاكُمْ إِيَّاكُمْ كُلَّكُمْ أردتُ ، كان حسنًا ، وخَيْرًا من الأول .

واستقراء كلام النحاة يفيد أن التوكيد بالمنفصل مشروط لضمير واحد ، وهو : ضمير الرفع المتصل _عند توكيده بـ"النفس ، والعين" ــ فإن أكدت سواه من الضمائر بِأَيٍّ مؤكد كان ، أو أكدته بسواهما ، فالفصل لا يلزم [١٢٢] ، قال ابن مالك : [١٢٣]

وَإِنْ تُؤَكِّدِ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلْ		بالنَّفْسِ ، وَالْعَيْنِ ، فَبَعْدَ الْمُنْفَصِلْ
عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ ، وَأَكَّدُوا بِمَا	.	سِوَاهُمَا ، وَالْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا

ولم يرد هذا النوع من التوكيد في سورة البقرة .

---

(١٢٠) ينظر : الأصول ٢ / ٢٠ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ / ١٧٢ .

(١٢١) ينظر : حاشية الصبان ٣ / ٧٩ .

(١٢٢) ينظر : الكتاب ١ / ٢٤٧ ، والمقتضب ٣ / ٢١٠ ، ٢١١ .

(١٢٣) ألفية ابن مالك ص ٤٦ .

الفصل الثاني
العطف على الضمير

فيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : العطف على المتصل المرفوع .

المبحث الثاني : العطف على المضمر المجرور .

المبحث الثالث : العطف على المتصل المنصوب .

المبحث الرابع : العطف على المضمر المنفصل .

المبحث الأول

العطف على المتصل المرفوع

ذهب البصريون إلى أنه : لا يجوز العطف على الضمير المتصل المرفوع ـ في اختيار الكلام ـ إلا بعد تأكيده ، بمنفصل مرفوع، أو الفصل بينه ، وبين تابعه بفاصل ما ، فيجوز ـ حينئذ ـ بلا قبح ، نحو قوله – تعالى – : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾[١٢٤]، فأكد المرفوع المستكن في " يَرَاكُمْ " ، ثم عطف عليه قوله " وَقَبِيلُهُ ".

ومن الفصل قوله – تعالى – : ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا ﴾[١٢٥] ، حَسَّنَ العطفَ الفصلُ بـ" لا " ، وقد يجوز في الشعر بلا توكيد ، ولا فصل .[١٢٦]

وتوكيد الضمير لأجل العطف في هذا الباب نوعان :

أحدهما : توكيده بمرادفه ، وهو الضمير المنفصل المرفوع، ومنه قوله – تعالى – : ﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾[١٢٧] فـ" أَنتُمْ" في موضع رفع توكيد لاسم " كان " المتصل بها ، ثم عطف "آباؤكم" عليه بعد التأكيد .[١٢٨]

الثاني : الفصل بالتأكيد المعنوي ، ومنه قول الشاعر:[١٢٩]

ذُعِرْتُمْ أَجْمَعُونَ وَمَنْ يَلِيكُمْ	بِرُؤْيَتِنَا ، وَكُنَّا الظَّافِرِينَ

فإن قلت : زيدٌ قامَ ، وعمرٌو ، بعطف " عمرٌو " على المضمر المستكن في الفعل لم يجز ، وكان قبيحًا ، إلا أن يطول الكلام ، ويقع فصل ، فحينئذ يجوز العطف ، ويكون طول الكلام ،

---

[١٢٤] الأعراف / ٢٧ .

[١٢٥] الأنعام / ١٤٨ .

[١٢٦] ينظر : الكتاب ٢/٣٧٨ ، ٣٨٠ ، والإنصاف ٢/٤٧٥ ، والإملاء ١ / ٢٧١ .

[١٢٧] الأنبياء : ٥٤ .

[١٢٨] ينظر : المقتصد ٢ / ٩٥٧ ، وش ابن يعيش ٣ / ١٦ .

[١٢٩] البيت من الوافر ، ولم يعثر على قائله ، وورد غير منسوب في شرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٧٣ ، والمساعد ٢/٤٦٩ ، والتصريح ٣/٦١١ .

ومعناه واضح ، وشاهده في عطف : " .. وَمَنْ . ." على المضمر المتصل في "ذُعِرْتُمْ" بعد توكيده معنويًا بلفظ الإحاطة " أجمعون " .

والفاصل سادًا مسد التأكيد .[١٣٠]

وهذا الفصل الذي هو بديل التوكيد يكون بعد المتبوع أي : قبل حرف العطف [١٣١] ، وهو أنواع منها :

١- الفصل بالمفعول به نحو قوله - تعالى -: ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ ﴾ [١٣٢] فـ" مَنْ " في موضع رفع عطفًا على ضمير الفاعلية في " يَدْخُلُونَهَا " لَمَّا فصل بين المتبوع ، والتابع بالمفعول به ،في " يَدْخُلُونَهَا " [١٣٣].

وقوله - تعالى - : ﴿ أَئِذَا كُنَّا تُرابًا وَآبَاؤُنَا ﴾ [١٣٤] ؛ لأنه فصل بينهما بقوله " تُرَابًا " [١٣٥] ومنه القراءة برفع "شُرَكَاؤُكُمْ" [١٣٦] في قوله _ تعالى _ : ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾[١٣٧] عطفًا على الضمير المرفوع في " فَأَجْمِعُوا " لَمَّا طال الكلام بالمفعول به ، وهو " أَمْرَكُمْ " [١٣٨].

٢ _ الفصل بـ" لا " نحو قوله _ تعالى _ : ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا ﴾[١٣٩] ، فَ " آبَاؤُنَا " معطوف على الضمير في "مَا أَشْرَكْنَا " لَمَّا فصل بين التابع ، والحرف بـ" لا " الزائدة ؛لأنها قامت فيه مقام التوكيد [١]

وذهب بعضهم إلى أن الآية من قبيل العطف بلا فصل ، ولا حجة في دخول " لا " ؛ لأنها

---

[١٣٠] ينظر : ش ابن يعيش ٣ / ٧٦ .

[١٣١] تنظر : حاشية يس ٢ / ١٥١ .

[١٣٢] الرعد : ٢٣ .

[١٣٣] ينظر : التصريح ٣ / ٦١١ .

[١٣٤] النمل : ٦٧ .

[١٣٥] معاني القرآن للفراء ١ / ٣٧٦ .

[١٣٦] هي قراءة يعقوب الحضرمي، والحسن البصري . ينظر : معاني القرآن للفراء ٤٧٣/١ ، ومشكل إعراب القرآن ١ / ٣٨٨ ، والنشر ٢٨٦/٢ ، والبدور الزاهرة ص ١٥٠ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ / ٣٧٦ والإملاء ٢ / ٣١ .

[١٣٧] يونس : ٧١ .

[١٣٨] ينظر : الإملاء ٢ / ٣١ ، وش ابن يعيش ٣ / ٧٦ .

[١٣٩] الأنعام : ١٤٨ .

دخلت بعد واو العطف ، وما يفصل به يكون قبل حرف العطف ، لا بعده .

وأجيب بأنه : يُكْتَفَي بذلك عن الفصل بين المتعاطفين لوجود " لا " حِسًّا ، وإن لم يكن بين المتبوع ، والحرف .[٢]

٣- اجتماع الفصل بالضمير الْمُؤَكِّد - بين المتبوع ، والتابع _ والفصل بـ" لا " - بين الحرف ، والتابع _ في قوله - تعالى - : ﴿مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ﴾[٣] ، وقوله - تعالى - : ﴿ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ [٤] ، ففصل بالضمير المؤَكِّد " أَنتُمْ " في الأولى _ و" نحنُ " في الثانية ، ثم فصل بـ" لَا " فيهما تقوية للفصل بالتأكيد [٥]

٤ - الفصل بالظرف ، نحو قولك : ضربتُ اليومَ ، وزيدٌ ، ف " زيد " معطوف علي الضمير المتصل ، وأسافرُ غدًا ، وزيدٌ[٦] ف "زيد " معطوف علي الضمير الواجب استتاره .

٥ - الفصل بمتعلق الفعل ، ومنه قول الشاعر : [٧]

فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمَّتْ		بِرَحْلِي ، أَوْ خَيَالَتُهَا الْكَذُوبُ

ويتوسع في الجار ، والمجرور ، والظرف ، مالا يتوسع في غيرهما ؛لأنهما شبيهان بالمحارم حيث يدخلان في جميع الأوقات علي محارمهن .

٦ - الفصل بالجار ، والمجرور ، والتوكيد معًا ، نحو قوله - تعالى - : ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ

---

[١] ينظر : الكتاب ٣٧٩/٢ ، والمتبع ٢ / ٤٤١ ، والتصريح ٦١١/٣.

[٢] حاشية يس ١٥١/٢.

[٣] الانعام : ٩١.

[٤] النحل: ٣٥.

[٥] التصريح ٦١١/٣.

[٦] ينظر : ش الرضي على الكافية ٣١٩/١

[٧] البيت من الوافر ، وهو لشاعر الحماسة في شرح ديوان حماسة أبي تمام للمرزوقي ١ / ٣١٠ ، ولرجل من بني بُحْتُرٍ، في : الدرر ١٥٩/٦ . وبلا نسبة في : ش الرضي على الكافية ٣١٩/١ ، والخزانة ١١٩/٥ ، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٢٨٣/١ ، والانتصاف من الإنصاف ٢ / ٤٧٦ ." أَلَمَّتْ " الإلمام : زيارة ، لا لبْثَ معها " خَيَالَتُهَا " يقال : خيال ، وخيالة . يقول: لا أنزل محلا إلا رأيت هذه المرأة ملمة برحلي ، أي : متصورة لي بهذه الصورة تشوقًا مني ، وتخفيًا ، هذا في حالة اليقظة ، أو رأيت خيالها الكذوب القليلة الوفاء إذا نمت . ينظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣١٠/١ . والشاهد في عطف " أو خَيَالَتُها " على المستتر في " أَلَمَّتْ " لوجود الفصل قبل حرف العطف ، وهو " بِرَحْلِي " . ينظر : ش الرضي على الكافية ١ / ٣١٩ ، والخزانة ٥ / ١١٩ . وقيل : استشهد به على تقديم العطف بـ" أو " والأصل: "الْكَذُوبُ ، أو خَيَالَتُهَا " . ينظر : الدرر ٦ / ١٥٩ .

وَالْغَاوُونَ ﴾[١٤٠] ، فـ" الْغَاوُون " عطف على المضمر المتصل في " كُبْكِبُوا " لما فصل بـ" فِيهَا " و " هُمْ " .[١٤١]

تنبيه :

إذا عطف على الاسم المضمر في النِّيَة [١٤٢] مع أسماء الأفعال ، فلابد من التوكيد بالمنفصل تقول : رُوَيْدَكُمْ أَنْتُمْ ، وعبدُ الله ، مثل : افْعَلُوا أنتم ، وعبدُ الله ؛ لأن المضمر في النية مرفوع ، فهو يجري مجرى المضمر الذي يبين علامته في الفعل[١٤٣] ، فإن قلت : رُوَيْدَكُمْ ، وعبدُ الله ، فهو – أيضا – رفع ، وفيه قبح ؛ لأنك لو قلت : اذْهَبْ ، وعبدُ الله ، كان فيه قبح ، فإذا قلت : اذْهَبْ أنت ، وعبدُ الله ، حَسُنَ ، ومثل ذلك في القرآن : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ ﴾[١٤٤] ، وقوله " فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا ﴾[١٤٥] .[١٤٦]

ويضعف العطف عند البصريين دون التوكيد ، أو الفصل ؛ لأن هذا الضمير ، لا يخلو : إما أن يكون مُقَدَّرًا في الفعل ، نحو : عمروٌ قام ، وزيدٌ ، فكأنه عطف اسمًا على فعل ،

أو ملفوظًا به نحو: قمتُ ، وزيدٌ ، فالتاء تنزل منزلة الجزء من الفعل ، قال البصريون: فلو أجزنا العطف عليه لكان بمنزلة عطف الاسم على الفعل ، وذلك لا يجوز .[١٤٧]

" وزعم الخليل : أن هذا إنما قَبُحَ من قِبَلِ أن هذا الإضمار يبني عليه الفعل ، فاستقبحوا : أن يشرك المظهر مضمرًا يغير الفعل عن حاله إذا بَعُدَ منه " .[١٤٨]

وخلاصة مذهب البصريين : أن العطف على المتصل المرفوع – في اختيار الكلام – يسبق بالضمير المنفصل ، أو فاصل ما ، ويجوز من دون ذلك على قبح ، لا أنه محظور أصلًا بحيث لا يجوز

---

[١٤٠] الشعراء : ٩٤ .

[٢] ش الرضي على الكافية ١ / ٣١٩ .

[١٤٢] ينظر : البحث ص٣٣ .

[١٤٣] نحو قُمْتُ . حيث سكن له آخر الفعل .

[١٤٤] سورة البقرة : ٣٥ ، والأعراف : ١٩ .

[١٤٥] المائدة : ٢٤ .

[١٤٦] ينظر : الكتاب ٢ / ٢٤٦ .

[١٤٧] ينظر : الإنصاف ٢ / ٤٧٧ .

[١٤٨] الكتاب ٣ / ٣٧٨ .

أن يرتكب . [١٤٩]

وذهب الكوفيون : إلى جواز العطف عليه في الاختيار ، بلا تأكيد ،ولا فصل ، من غير قبح ، فيقولون : قمتُ ، وزيدٌ .

وحجتهم : أن العطف عليه جاء في التنزيل ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى ﴾[١٥٠]، فعطف " هو " على الضمير المرفوع الْمُسْتَكِنِّ في " اسْتَوَى " ، والمعنى : فاستوى جبريلُ ، ومحمدٌ ـ عليهما السلام – بالأفق [١٥١] ، وهو مطلع الشمس ، فدل على جوازه ، وورد في الشعر ـ أيضا – ومنه قول عُمَرَ بْنِ أبي ربيعة : [١٥٢] .

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَي	كَنِعَاجِ الْفَلاَ تَعَسَّفْنَ رَمْلَا

وقول جرير : [١٥٣]

---

[١٤٩] ينظر : ش الرضي على الكافية ١ / ٣١٩ .

[١٥٠] النجم : ٦ ، ٧ .

[١٥١] أورد العكبري إعراب الكوفيين هذا على : أنه ضعيف ، وأن العطف لو كان مرادا لقال : "فاستوى هو ، وهو " . ينظر : الإملاء ٢ / ٢٤٦ .

[١٥٢] البيت من الخفيف ، وهو في :ديوانه / ص : ١٧٧ ، والكتاب ٢ / ٣٧٩ والمقتصد ٢ / ٩٥٩ ، والمفصل ص : ١٢٤ ، والإنصاف ٢ / ٤٧٥ ، وش ابن يعيش ٣ / ٧٦ ، وش ابن الناظم ص ٥٤٣ ، وش الأشموني ٣ / ١١٤ .

" زُهْرٌ " بضم الزاي ، وسكون الهاء : جمع زَهْرَاءَ ، " تَهَادَى " أصله : تتهادى، فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا ، أي : تتبختر ، "النِّعَاج" : جمع نَعْجَة ، وأراد بها نعاج الرمل ، وهي : البقر الوحشي ، " الْفَلَا " : الصحراء ، " تَعَسَّفْنَ " : مِلْنَ عن الطريق ، وأخذن في الرمل . ينظر : المقاصد النحوية ٣ / ١٨٥ .

والشاهد في عطف " وَزُهْرٌ " علي فاعل " أَقْبَلَتْ " من غير توكيد ، ولا فصل ، على مذهب الكوفيين ، والبيت مما احتجوا به . وأجيب عنه : بأن الواو غير متعينة للعطف ؛ لأنها تصلح أن تكون للحال ، و" زُهْرٌ " مبتدأ ، وجملة " تَهَادَى " خبر ، والجملة في محل نصب على الحال .

ينظر : المفضل في شرح أبيات المفصل : ص ١٢٤ ، وبعضهم : رأى أن عطف "زُهْرٌ" على المستتر في " أَقْبَلَتْ " من ضرورات الشعر . ينظر : المفضل : ص ١٢٤ ، وش ابن يعيش ٣ / ٧٦ .

وأجيب عنه : أنه لا ضرورة فيه ؛ لأنه يمكنه أن يقول : " .... وزُهْرًا " بالنصب على المفعول معه . ينظر : المفضل في شرح أبيات المفصل ص ١٢٤ .

[١٥٣] البيت من الكامل ، وهو في ديوانه : ١ / ٥٧ ، والإنصاف ٢ / ٤٧٦، والمقرب ص ٢٥٦ ، وش التسهيل ؛ لابن مالك ٣ / ٣٧٤ ، وش ابن الناظم ص٥٤٣ ، والتصريح ٣ / ٦١٣ ، وش الأشموني ٣ / ١١٤ .

والاستشهاد بالبيت على مذهب الكوفيين ، ولو تبع نهج البصريين لقال " .. مَا لَمْ يَكُنْ هُوَ ، وَأَبٌ ... " .

وَرَجَـا الْأُخَيْطِـلُ مِـنْ سَـفَاهَةِ رَأْيِـهِ	مَا لَمْ يَكُـنْ ، وَأَبٌ لَـهُ لِيَنَالَـا

ومن الحديث الشريف ، قوله ـ ﷺ ـ فيما رواه سَيِّدُنَا عليٌّ ـ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ـ : " كُنْتُ أَسْمَعُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقول : " كنتُ ، وأبو بَكْرٍ ، وعُمَرُ ، وفعلتُ ، وأبو بَكْرٍ ، وعُمَرُ ، وانطلقتُ ، وأبو بَكْرٍ ، وعُمَرُ " . (١٥٤)

وقول سَيِّدِنَا عُمَرَ ـ رضي الله عنه ـ : " كُنْتُ ، وَجَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ " . (١٥٥)

ففي قول عمر بن أبي ربيعة " زُهْرٌ " عطف على الضمير الْمُسْتَكِنِّ في " أَقْبَلَـتْ " ، وفي قول جرير " وَأَبٌ " عطف على المرفوع في " يَكُنْ " ، وفي الحديث الأول " أَبُو بَكْـرٍ " ـ رضي الله عنه ـ عطف على " تاء" الضمير في " كُنْتُ " ، و" فَعَلْتُ " ، و" انْطَلَقْتُ " ، وفي الحديث الثاني " ، وَجَارٌ " عطف على المتصل في " كُنْتُ " ، فجاء العطف في الجميع على الضمير المرفـوع المتصـل غـير مفصول بتوكيد ، أو غيره ، فدل على جوازه في الاختيار ،كالعطـف علـى الضـمير المتصـل المنصوب . (١٥٦)

وأجاب البصريون عما سبق من حجج الكوفيين : بأن قوله : ﴿ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِـالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾(١٥٧) ، الواو فيه للحال ، لا للعطف ، والمراد به : جبريل وحده – عليه السـلام – والمعنى : أن جبريل وحده استوى بالقوة في حالة كونه بالأفق ، وقيل : فاستوى على صورته الـتي خلق عليها في حالة كونه بالأفق ، وإنما كان قبل ذلك يأتي النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ في صورة رجل .

والبيتان السابقان شاذان ،لا يقاس عليهما، ولا يؤخذ بهما. والرأي فيهما : أنهما من ضرورة الشعر والعطف على الضمير المتصل المرفـوع في ضـرورة الشـعر جـائز – عنـدنا – فـلا حجـة لكم فيهما .

---

(١٥٤) أخرجه البخاري "ك "(فضائل الصحابة) "ب" قول النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه، وسلم ـ : " لَوْ كُنْـتُ مُتَّخِـذًا خَلِيلًا " "ح" (٣٦٧٧) ، ومسلم – أيضا ـ"ك" "فضائل الصحابة " ب " مِنْ فَضْلِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ "ح" (٢٣٨٩) .

(١٥٥) أخرجه البخاري (ك : المظالم) ب " الغرفة ، والعلية " ح (٢٤٦٨) " ك "النكاح" ب " موعظة الرجل ابنته لحال زوجها " ح (٥١٩١) ومسلم ـ أيضـا ـ ك " الطـلاق " ب " في الإيـلاء ، واعتـزال النسـاء " ح (١٤٧٩) .

(١٥٦) ينظر : الإنصاف ٤٧٦/٢ ، ٤٧٧ ، وشواهد التوضيح ص : ١١٤ ، ١١٥ .

(١٥٧) النجم : ٦ ، ٧ .

وتشبيهكم المرفوع المتصل ، بالمنصوب المتصل ، لا وجه له بحال ؛ لأن الضمير المنصوب المتصل ، وإن كان في اللفظ في صورة الاتصال ، فهو في النية في تقدير الانفصال ، بخلاف الضمير المرفوع المتصل ، فهو في اللفظ ، والتقدير بصفة الاتصال ، فبانَ الفرقُ بينهما .[١٥٨]

وأما ما جاء منه في الحديثين الشريفين ، فيحتمل روايتهما بالمعنى [١٥٩] .

و ما سبق من شواهدَ يُرَجِّحُ مذهبَ الكوفيين في جواز العطف عليه ، بلا تأكيد ، أو فصل اختيارا من دون قبح،لوروده في السماع : قرآنا ، ونظمًا ، وحديثًا ، والعمل على خروج هذه الشواهد عن ظاهرها تَجَنٍّ على أحد أصول العربية ، وهو: السماع ، وربما كان في النقل عن البصريين شيء من التسامح ، وأن أصل مذهبهم جعل العطف بلا تأكيد ، ولا فاصل مرجوحًا ، أي : ضعيفًا ؛ لأنه ورد في النثر قليلًا ، كما حكاه سيبويه من قول بعض العرب : مررتُ برجلٍ سَوَاءٍ ، والعدمُ ، برفع " العدمُ " عطفًا على الضمير المستتر في " سَوَاءٍ " ؛ لأنه مؤول بمشتق ، فيتحمل الضمير، أي : مُسْتَوٍ ، هُوَ ، والعدمُ ، وليس بينهما فاصل.[١٦٠]

ولعل درجة القبح عندهم ، تساوي الجواز على ضعف قال سيبويه : " وأما قوله : " مررتُ برجلٍ سَوَاءٍ ، والعدمُ ، فهو قبيح ، حتى تقول : هو ، والعدمُ ؛ لأن في " سَوَاءٍ " اسمًا مضمرًا مرفوعًا ، كما تقول : مررتُ بقومٍ عَرَبٍ أَجْمَعُون ، فارتفع "أَجْمَعُونَ" على مضمر في " عَرَبٍ " بِالنِّيَةِ ، فهي هنا معطوفة على المضمر ... فإن تكلمتَ به على قبحه رفعتَ : " الْعَدَمُ " ، وإن جعلته مبتدأ رفعت " سواءٌ " [١٦١] .

وكَأَنَّ المعنى : الجواز مع القبح ، قال المبرد : " فإن حذفت التوكيد قَبُحَ ، وإعرابه الرفع على كل حال ، ألا ترى أنك لو قلتَ : قُمْ ، وعبدُ اللهِ ، كان جائزًا على قبح حتى تقول : قُمْ أنتَ وعبدُ الله " [١٦٢] .

الخلاصة :

يري أهل البصرة أن التأكيد بالمنفصل أولى ، والعطف بلا تأكيد ، ولا فصل جائز على

---

[١٥٨] ينظر : الإنصاف ٢ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، والإملاء ٢ / ٢٤٦ .

[٣] ينظر : التصريح ٣ / ٦١٣ .

[١٦٠] ينظر : الكتاب ٢ / ٣١ ، و ش ابن عقيل ٢ / ٢٣٩ ، وش الأشموني ٣ / ١١٤ .

[١٦١] الكتاب ٢ / ٣١ .

(٢) المقتضب ٣ / ٢١٠

قبح [١٦٣] ، وليس محظورًا أصلًا بحيثُ لا يُرتكَبُ.

وأهل الكوفة يرون : جواز العطف بلا تأكيد ،ولا فصل من غير استقباح . [١٦٤]

وبعض هذا العطف أحسن من بعض ، فإذا قلت في النظم: خرجتُ ، وزيدٌ ، كان أحسنَ من قولك : زيدٌ خرج ، وعمرٌو ، واذهبْ ، وزيدٌ ؛ لأن الضمير في " خرجتُ " له لفظ والضمير في " خرجَ " لا لفظ له ، وكلما كان الضمير أذهبَ في الاتصال كان أبعدَ من العطف ، وذلك جائز في النظم [١٦٥] . وابن مالكٍ جَارَي الكوفيين في إجازة هذا العطف دون فصلٍ مستدلًا بحكاية سيبويه السابقة ، وهي : " مررتُ برجلٍ سواءٍ ، والْعَدَمُ " [١٦٦] .

وعد البيتين السابقين ــ لجريرٍ ، وَعُمَرَ بنِ أبي ربيعةَ ــ في استشهاد الكوفيين بهما من فعل المختار غير المضطر على أن كلا الشاعرين في إمكانه أن ينصب ما بعد الواو على المفعول معه ، لكنهما رفعاه على التبعية،وهما" زُهْرٌ " على المستتر في " أَقْبَلَتْ " و" أَبٌ " على اسم " يَكُنْ " ، [١٦٧] المستتر كذلك . ويري الرضي أن الفصل ، وعدمه مستويان في الحكم ، وجواز ترك الفصل لطول الكلام أغني عمَّا هو واجب ، وحذف طلبًا ، للاختصار [٨] .

---

[١٦٣] أي : مرجوح .

[١٦٤] ينظر : ش الرضي على الكافية ١ / ٣١٩ .

[١٦٥] ينظر : المقتصد ٢ / ٩٥٨ ، ٩٥٩ .

[١٦٦] الكتاب : ٢ / ٣١ .

[١٦٧] ينظر : ش الكافية الشافية ٣ / ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ .ـــ

[٨] ينظر : ش الرضي علي الكافية ١ / ٣١٩

عطف المظهر على المضمر المتصل في سورة البقرة

ورد عطف المظهر على الْمَكْنِيِّ المتصلِ الْمُسْتَكِنِ في الفعل في قوله ـ تعالى ـ : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[١٦٨] فـ"زَوْجُكَ"[١٦٩] معطوف على المستتر في " اسْكُنْ " عطف مفردات، وحَسَّنَهُ التأكيد بـ" أنت " على مذهب البصريين الذين اشترطوا - لصحة العطف - التوكيد بالمنفصل ، أو الفصل القائم مقام التوكيد. [١٧٠]

وأَوْرَدَ أبو حيانَ زعمًا لبعض النحاة مفاده : أنه من عطف الجمل ، والتقدير : ... اسْكُنْ أنت ، وَلْتَسْكُنْ زَوْجُكَ ، وحذف " . . لْتَسْكُنْ" لدلالة " اسْكُنْ " عليه ، فهو عطف جملة طلبية علي نظيرتها .

وأن صاحب هذا الإعراب استشهد له بنظائر ،منها قوله – تعالى – : ﴿ لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ ﴾[٤] ، وأعرب " نَحْنُ " بدلًا من المستتر ، لا توكيدًا ، وأنه على إضمار فعل ، والتقدير عنده

---

[١٦٨] سورة البقرة : ٣٥ ، والأعراف : ١٩ .

[١٦٩] " زَوْج " مذكر اللفظ ، مؤنث المعنى ، وكان الأصمعي : يؤثر ترك الهاء في "الزوجة" ، والقرآن كله عليه . ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ٨٣/١ .

[١٧٠] ينظر : الكتاب ٢ / ٣٧٨ ، والمقتضب ٣ / ٢١٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢١٣/١ ، وش ابن يعيش ٣ / ٧٦ ، والبحر ١ / ٣٠٦ .

[٤] طه : ٥٨ .

" لا نُخْلِفُهُ نَحنُ، ولا تُخْلِفُهُ أَنتَ " [١٧١]، وزعم أنه استخرجه من نَصِّ سيبويه .

وَرَدَّ عليه أبو حيان ، بأن كلام سيبويه ، ليس كما زعم وأن نصه هو : " وأما ما يقبح أن يشركه المظهر ، فهو المضمر المرفوع ، وذلك : فعلتُ ، وعبدُ الله ، وأَفْعَلُ ، وعبدُ الله ، فإن نعته حَسُنَ أن يشركه المظهر ، وذلك قولك : ذهبتَ أنت ،وزيدٌ و قال – تعالى– [٢] " فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا " [٣] .

ثم عقب بأن كلام سيبويه يفيد أنه من عطف المظهر على المضمر ، وأن النحويين أجمعوا على جواز : تقوم عائشةُ ، وزيد ، وأنه لا يمكن لـ" زيد " أن يباشر العامل ، وأنه لا يعلم خلاف : أن هذا من عطف المفردات [٤] فلا يباشر العامل ؛ لأنه مؤنث وجوبًا [٥] .

وحكى – كذلك – الشيخ خالد في هذه الآية الكريمة هذين الإعرابين : عطف المفردات ، وعطف الجمل ، [٦] وزاد غيره وجهين آخرين ، وهما : الواو للحال ، وما بعدها مبتدأ محذوف الخبر ، أو " وربك . . " جملة دعائية ، لا محل لها ، والتقدير : وربك يعينك [٧] .

وفي قوله – تعالى – : ﴿ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ... وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ ... ﴾ . [٨]

---

[١] المشهور أن " نحن " توكيد للمرفوع المستتر في " لا نخلفه " مصحح للعطف عليه ، و " ولا أنت " عاطف ، ومعطوف على هذا المستتر ... ينظر اللباب في علوم الكتاب ٢٨٤/١٣ ، والجدول في إعراب القرآن ٢٠٤/٦ .

[٢] المائدة : ٢٤ .

[٣] الكتاب ٢ / ٣٧٨ .

[٤] ينظر : البحر ١ / ٣٠٧ .

[٥] ينظر الدر المصون ١ / ٢٧٩ .

[٦] ينظر : التصريح ٣ / ٦١٠ ، ٦١١ .

[٧] ينظر الدر المصون ١ / ٢٧٩

[٨] سورة البقرة : ١٧٧ .

" الْمُوفُونَ " مرفوع على أحد تأويلات ثلاثة :

أحدها : هو عطف على المضمر في " مَنْ آمَنَ " ، وحَسَّنَ العطف طول الكلام لجريه مَجْرَى توكيد الضمير . [١٧٢]

ثانيها : أنه عطف على محل " مَنْ " ، لأنه خبر " لَكِنَّ " والتقدير : ولكنَّ الْبِرَّ الْمُؤمِنُونَ ، وَالْمُوفُونَ ، أو " وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ ، والْمُوفُونَ " [١٧٣] ، وقال الفراء : " تُرَدُّ " الْمُوفُونَ " على " مَنْ " و" الْمُوفُونَ " مِنْ صفةِ " مَنْ " كَأَنَّهُ : مَنْ آمَنَ ، وَمَنْ فَعَلَ ، وَأَوْفَى " . [١٧٤]

ثالثها : مرفوع على المدح ، وهو خبر مبتدأ محذوف وَالتَّقْدِيرُ: وَهُمْ الْمُوفُونَ . [١٧٥]

---

[١٧٢] ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١ / ٨٢ ، والإملاء ١ / ٧٨ .

[١٧٣] ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ١ / ٢٥٢ .

[١٧٤] معاني القرآن للفراء ١ / ١٠٥ .

[١٧٥] ينظر : تفسير غرائب القرآن ، ورغائب الفرقان للنيسابوري ١ / ٤٧٨ والفتوحات الإلهية للجمل ١ / ١٤١ .

المبحث الثاني

العطف على المضمر المجرور

اختلف النحاة في حكم العطف على المضمر المجرور إلى ثلاثة أقوال :

أحدها : وجوب إعادة الجار :

تجب إعادة الجار ؛ لأنه الأكثر في العطف عليه نحو : مررتُ بكَ ، وبزيدٍ [١٧٦] ، ومنه قوله - تعالى - : ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ﴾ [١٧٧] ، فـ" الْأَرْضِ " معطوفة على الهاء التي في موضع جر، وأعيد الجار ، وهو حرف اللام مع المعطوف ، وقوله : ﴿يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ﴾ [١٧٨] فـ" كُلِّ كَرْبٍ " معطوف على الضمير المجرور بـ" مِن " ، وأعيد الجار نفسه مع المعطوف، وهو مذهب جمهور البصريين [١٧٩] ، قال سيبويه : " ومما يقبح أن يشركه المظهر علامة المضمر المجرور ، وذلك قولك : مَرَرْتُ بِكَ، وَزَيْدٍ ، وهذا أبوكَ ، وعمرٍو ، كرهوا أن يشرك المظهر مضمرًا داخلًا فيما قبله ؛ لأن هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جعت أنها لا يُتَكَلَّمُ بها إلا معتمدة على ما قبلها ، وأنها بدل من اللفظ بالتنوين " . [١٨٠]

واحتج هؤلاء بحجتين :

الأولى : أن ضمير الجر يشبه التنوين - كما في نَصِّ سيبويه

السابق[١٨١] _ لمعاقبته له،وأنه على حرف واحد، فلا يصح العطف عليه ،كما لم يصح العطف على التنوين [١٨٢] ، والعطف عليه ، كالعطف علي بعض الكلمة

الثانية : أن امتناع ذلك ؛ لأجل أن المعطوف شريك المعطوف عليه ؛ إذ كل واحد منهما بمنزلة الآخر ، فيجوز ، مثل : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَعَمْرٍو ؛ لأنك لو عكست ، لقلت : مررت بِعَمْرٍو ، وَزَيْدٍ ، لجاز ، ولا يجوز : مَرَرْتُ بِكَ ، وَزَيْدٍ ؛ لأنك لو قلت : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَ"

---

[١٧٦] ينظر : الكتاب ٢ / ٣٨١ ، والأصول ٢ / ٧٩ ، وش جمل الزجاجي لابن عصفور ١ / ٢٤٣ ، والارتشاف ٣ / ٢٠١٣ .

[١٧٧] فصلت : ١١ .

[١٧٨] الأنعام : ٦٤ .

[١٧٩] ينظر: الارتشاف ٣/٢٠١٣، والتصريح ٣/٦١٤ ، ٦١٥ ، والهمع ٥/٢٦٨ .

[١٨٠] الكتاب ٢ / ٣٨١ .

[١٨١] ينظر : المرجع السابق ٢ / ٣٨١ .

[١٨٢] ينظر: المرجع السابق ٢/٣٨١ ، وش ابن الناظم ص ٥٤٦ ، والهمع ٥/٢٦٨ .

كَ " ، لم يجز ، فإذا قلت: مَرَرْتُ بِكَ ، وَبِزَيْدٍ ، جاز ؛ لأنك لو قلت : مررتُ بزيدٍ ، وَبِكَ ، لجاز ، وهذا هو الأكثر في المعطوفات.

وذكر العكبري : أن ما جاء في الشعر من ذلك يكاد يكون لحنًا لولا الضرورة المبيحة [١٨٣].

وقد أجاب ابن مالك عن الحجتين بما يلي :

أما الجواب عن الحجة الأولى ، فهو : أن شبه ضمير الجر بالتنوين لو منع من العطف عليه بلا إعادة الجار ، لمنع منه مع الإعادة ؛ لأن التنوين لا يعطف عليه بوجه ، ولأنه لو منع من العطف عليه ، لمنع من توكيده ، والإبدال منه ؛ لأن التنوين لا يؤكد ، ولا يبدل منه ، وضمير الجر يؤكد ويبدل منه بإجماع ، فللعطف أسوة بهما . بهذا تبين ضعف هذه الحجة .

وأما الحجة الثانية ، فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف ، والمعطوف عليه شرطا في صحة العطف ، لم يجز : رُبَّ رجلٍ ، وأَخِيهِ ، ولا كُلُّ شاةٍ وَسَخْلَتِهَا بدرهم. [١٨٤] ، ولا قوله : [١٨٥]

الْوَاهِبُ الْمائَةَ الْهِجَانِ وَعَبْدِهَا	عُوذًا تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا

وأمثال ذلك كثير ، فكما لم يمتنع فيها العطف ، لا يمتنع في نحو : مررتُ بِكَ ، وزيدٍ ، وإذا

---

[١٨٣] ينظر :المتبع ٢ / ٤٤٢ ، ش جمل الزجاجي لابن عصفور ١ / ٢٤٣ .

[١٨٤] قال بن السراج : " يقبح أن تقول : رُبَّ رَجُلٍ ، وأخيهِ منطلقين ، حتى تقول: وأخٍ له ، وإذا قيل : والمنطلقين " مجروران من قبل أن قوله " وأخيه " في موضع نكرة . والمعنى : وأخٍ له ، والدليل على أنه نكرة دخول " رُبَّ " عليه ، ومثل ذلك قول بعض العرب:كُلُّ شاةٍ ، وسخلتها، أي : وسخلة لها ، ولا يجوز ذلك حتى تذكر قبله نكرة ؛ فيعلم أنك لا تريد شيئا بعينه "الأصول ٢ /٣٩ .

[١٨٥] البيت من الكامل ، وهو للأعشى الكبير في ديوانه ص١٤٥ ، والكتاب ١٨٣/١ ، والمقتضب ١٦٣/٤، وتحصيل عين الذهب ص١٥٢ ، وش جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٥٦/١ ، وش التسهيل لابن مالك ٣٧١/٣، ٣٧٦ والخزانة ٢٥٦/٤ . " الْهِجَان " : الْبِيض ، يستوي فيه المذكر ، والمؤنث " عُوذًا " حال من " الْهِجَان " وهو جمع غريب ، مفرده (عَائذ) نظير : (حُول) في (حائل) ، والعوذ : الحديثات النِّتَاج قبل أن تُوفِي خمسَ عشرةَ ليلةً .

" تُزَجِّي " : تسوق سوقا رفيقا ، والتزجية : السوق . والمعنى : يهب المائة الكريمة من الإبل ، وراعيها .

استشهد سيبويه بالبيت على أن المعطوف على معمول اسم الفاعل ، المفرد المقرون بـ(أل) ـ إذا كان مضافا إلى ضمير ما فيه (أل) - بمنزلة المضاف إلى ما فيه (أل) يجوز فيه النصب على الموضع ، فيقول (... وعبدَها) بفتح الدال ، والخفض على اللفظ ، وهو ما أنشد له هذه الرواية ، وله ـ أيضا ـ أنشده ابن مالك والمبرد له في المسألة النصب فقط ، ورواية الخفض عنده على تقدير إعادة المضاف أي : " الواهبُ المائةِ ... وواهبُ عبدِها " . تنظر : مراجع ورود البيت كلها .

بطل كون ما تعلقوا به مانعا وجب الاعتراف بصحة الجواز .[١٨٦]

الخلاصة :

إعادة الجار مع المعطوف أرجح ، والعطف بدونها جائز. واختاره ابن مالك بقوله : " وإعادته مختارة لا واجبة "[١٨٧] ، وأبو حيان بقوله : " والذي أختارُه جوازَ العطف عليه مطلقًا لتصرف العرب في العطف عليه ، فتارة بالواو ، وتارة بلا واو ، وتارة بـ"بل " ، وتارة بـ" أو " وتارة بـ" أم " ، وإن كان الأكثر أن يُعَادَ الجارُ " .[١٨٨]

وأنشد ابن مالك شواهد شعرية كثيرة[١٨٩] ، على صحة العطف بلا إعادة الجار منها قول الشاعر :[١٩٠]

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا ،وَتَشْتِمُنَا	فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِن عَجَبِ

وأجاب القائلون بوجوب إعادة الجار على هذه الشواهد ، وأمثالها : بأنها ضرورة شعرية ، لا يقاس عليها[١٩١] ، وأن نحو قوله – تعالى – : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾[١٩٢] في القراءة بجر " الْأَرْحَامِ "[١٩٣] ، يحتمل وجهين غير العطف على المَكْنِيِّ المخفوض :

---

[١٨٦] ينظر : ش التسهيل ٣ / ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

[١٨٧] المرجع السابق ٣ / ٣٧٦ .

[١٨٨] الارتشاف ٣ / ٢٠١٤ .

[١٨٩] ينظر : ش التسهيل ٣ / ٣٧٦ : ٣٧٨ .

[١٩٠] البيت من البسيط ، وهو غير منسوب في ش حماسة أبي تمام للمرزوقي ٢٥٣/١ ، والكتاب ٣٨٣/٢ ، وش ابن يعيش ٧٨/٣ ، ٧٩ ، وش التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٧٦ .

ومعناه ظاهر ، والاستشهاد به على عطف " الْأَيَّامِ " على الْمَكْنِيِّ المجرور ، وهو "بِكَ " من غير إعادة الجار . والبيت ، وأمثاله حجة للكوفيين ، ومن وافقهم كـ"يونس" ، والأخفش ، وقطرب ، وأبي علي الشلوبين ، وابن مالك في إجازة هذا العطف .

وأجاب المانعون : بأن المسموع من ذلك محمول على شذوذ إضمار الجار . ينظر : المقاصد النحوية ١٨٦/٣

[١٩١] ينظر : الكتاب ٢ / ٣٨٢ ، وش ابن يعيش ٣ / ٧٨ .

[١٩٢] النساء : ١ .

[١٩٣] هي قراءة حمزة ، وجماعة من غير السبعة منهم : ابن مسعود ، وابن عباس والقاسم ، وإبراهيم النخعي ، والأعمش ، والحسن البصري ،وقتادة ، ومجاهد . ينظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٢٥٢ ، ومختصر في شواذ القرآن : ص٢٤ ، والنشر ٢٤٧/٢ ، وش ابن يعيش ٣ / ٧٨ .

وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ / ٢٤٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٧/١ ، والإملاء ١٦٥/١ ،

أحدهما : أن يكون على القسم ؛ لأنهم يُقْسِمون بالأرحام ،ويعظمونها ، وجاء ذلك على مقتضى استعمالهم ،وأن قوله _ تعالى - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[١٩٤] جواب القسم .[١٩٥]

الآخر : أن يكون القارئ اعتقد أن قبله حرف جر ، كأنه : "وَبِالْأَرْحَامِ" ، ثم حذف الباء ، لتقدم ذكرها ، كما حذفت في نحو قولك : بِمَنْ تَمُرُّ أَمُرُّ ؟ وعلى مَنْ تَنْزِلُ أنزلُ ؟

ولم يقلْ أمرُّ به ، ولا أنزلُ عليه ؛ لأنها مثلها في موضع نصب ، وقد كثر عنهم حذف حرف الجر ، وكان رؤبة إذا قيل له : كيف أصبحتَ ؟ يقولُ : خَيْرٍ عافاكَ اللهُ ، أيْ : بخيرٍ ، فيحذف الباء لدلالة الحال عليه .[١٩٦]

أو حذف حرف الجر لنيابة حرف العطف مَنَابَهُ ؛ لأنهم يحذفون حرف الجر ؛ لدلالة ما تقدم عليه .[١٩٧] .

ثانيها : لا تجب إعادة الجار ، لورود العطف عليه دون إعادته في الفصيح، ومنه قوله – تعالى – : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾[١٩٨] ، فـ" مَنْ " في موضع جر عطفا على الضمير المخفوض " لَكُمْ " أيْ : جَعَلْنَا لَكُمْ فيها مَعَايِشَ "وَلِمَنْ لَسْتُمْ " .[١٩٩]

وما حكاه قطرب عن العرب : " مَا فِيهَا غَيْرُهُ ، وفرسِهِ" بخفض " فرس " عطفًا على الضمير المخفوض في " غَيْرُهُ" .

وليس مع المعطوف إعادة خافض فيما سبق ، وهو رأى الكوفيين ، ويونس ،

والفتوحات الإلهية ١ / ٣٥١ .

[١٩٤] سورة النساء : ١ .

[١٩٥] هذا الوجه ضعيف؛ لأن الشرع نهى عن الحلف بالآباء . ينظر: الإملاء ١٦٥/١

[١٩٦] ينظر : ش ابن يعيش ٣ / ٧٨ ، ٧٩ ، وش ابن الناظم ص ٥٤٦ .

[١٩٧] ينظر : ش جمل الزجاجي لابن عصفور ١ / ٢٤٥ .

[١٩٨] الحجر : ٢٠ .

[١٩٩] موضع " من " ليس متعينًا للخفض ، وإنما فيه وجه آخر ، وهو نصب بـ" جعلنا" أي : جعلنا لكم فيها المعايش والعبيد ، والإماء ، والبهائم . ذكر الفراء الموضعين مقدما النصب على الخفض ، قائلا في الخفض بصيغة المجهول : قد يقال: إن (مَن) في موضع خفض، ينظر: معاني القرآن ٨٦/١ ، والإملاء ٧٣/٢

والأخفش .[٢٠٠]

واختاره الأستاذ أبو علي الشلوبين[٢٠١] ، وصححه ابن مالك مستدلًا على عدم لزوم إعادة الخافض مع المعطوف بالسماع نظمًا ، ونثرًا ، وجعل إعادته مختارة لا ، واجبة وفاقا ليونسَ ، و الأخفش ، والكوفيين .

وأجاز الفراء في " ما " من قوله – تعالى – : ﴿ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾[٢٠٢] ، الرفع عطفا على " اللهُ " والجر عطفا على " فِيهِنَّ " ،[٢٠٣]وأجاز – أيضًا – عطف " مَن لَّسْتُمْ "[٢٠٤] ، على " لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ"[٢٠٥] .

قال ابن مالك : [٢٠٦]

وَلَيْسَ عِنْدِي لَازِمًا إِذْ قَدْ أَتَى	فِي النَّظْمِ ، وَالنَّثْرِالصَّحِيحِ مُثْبَتًا

ومن النظم ما سبق ذكره : [٢٠٧]

ثالثها : تجب إعادة الجار إن لم يُؤَكَّد الضميرُ نحو : مررتُ بكَ ، وبزيد ، بخلاف نحو : مررتُ بِكَ أَنْتَ ، وزيدٍ ، ومررتُ بِه نَفْسِه ، وزيدٍ ، ومررتُ بِهِمْ كُلِّهِمْ ، وزيدٍ .[٢٠٨]

ولا يجوز عند سيبويه الاستغناء بتوكيد الضمير المجرور عن إعادة الجار عند العطف عليه ، لذا نراه يقول : " ولم يجز: مررتُ بِكَ أَنْتَ ، وزيدٍ ؛ لأن الفعل يستغني بالفاعل، والمضاف لا يستغني بالمضاف؛لأنه بمنزلة التنوين "[٢٠٩] .

---

[٢٠٠] ينظر: ش ابن الناظم ص٥٤٤ ، والتصريح ٣/٦١٥ ، ٦١٦ ، والهمع ٥/٢٦٨

[٢٠١] ينظر : الارتشاف ٣ / ٢٠١٣ .

[٢٠٢] النساء : ١٢٧ .

[٢٠٣] ينظر : معاني القرآن ١ / ٢٩٠ .

[٢٠٤] ينظر : البحث ص ٧١ .

[٢٠٥] ينظر : ش التسهيل ٣ / ٣٧٥ ، وش ابن الناظم : ص ٥٤٤ .

[٢٠٦] الألفية : ص ٤٨ .

[٢٠٧] ينظر البحث صـ ، ٦٨ ، ٦٩ ، و ش التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٧٦ : ٣٧٨ .

[٢٠٨] ينظر : الهمع ٥ / ٢٦٩ .

[٢٠٩] الكتاب ٢ / ٣٨٢ .

العطف على المضمر المجرور في سورة البقرة

قوله- ﷻ- ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ ﴾ [٢١٠] فقوله:" وإله آبائك " عطف على ضمير المخاطب ، مع إعادة ذكر "الإله " ؛ لئلا يُعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار[٢١١] . وقوله- ﷻ -: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾[٢١٢]

قوله " وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ " ، في جره ثلاثة أوجه :

الأول : هو عطف على الهاء في " به " .

واعترض عليه بأنه : لا يجوز عند البصريين : مررتُ به وعمرٍو .

الثاني : هو عطف على" سَبِيلِ اللهِ " ويؤكده قوله- ﷻ -: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [٢١٣] وهو قول الأكثرين .

واعترض على هذا – أيضا – بأنه : لا يجوز ؛ لأنه معمول المصدر، والعطف بقوله : " وَكُفْرٌ بِهِ " يفرق بين الصلة والموصول . [٢١٤]

الثالث : أنه معطوف على قوله : " الشَّهْرِ الْحَرَامِ " ، وتقدير المعنى : يسألونك عن قتال في الشهرِ الحرامِ ، والمسجدِ الحرامِ ، وهو اختيار الفراء ، وأبي مسلم الأصفهاني . [٢١٥]

وضعف هذا الوجه – أيضا – ؛ لأن القوم لم يسألوا عن المسجد الحرام ؛ إذ لم يَشُكُّوا في تعظيمه ، وإنما سألوا عن القتال في الشهر الحرام ؛ لأنه وقع منهم ، ولم يشعروا بدخوله ، فخافوا من الإثم ، وكان المشركون عَيَّرُوهمْ بذلك . [٢١٦]

والأجود أن يكون " والمسجدِ الحرامِ ، متعلقا بفعل محذوف دل عليه (الصَّد) المذكور

---

[٢١٠] سورة البقرة : ١٣٣.

[٢١١] ينظر : الإملاء ٦٥/١، وأوضح المسالك ص ٥٠٦

[٢١٢] سورة البقرة : ٢١٧ .

[٢١٣] الحج : ٢٥ .

[٢١٤] ينظر : التفسير الكبير ٣ / ٣٠٠ ، ٣٠١ (مكتبة الإيمان بالمنصورة) ، والإملاء ١ / ٩٣ ، وأوضح المسالك ص ٥٠٦ ، ٥٠٧

[٢١٥] ينظر : معاني القرآن للفراء ١ / ١٤١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ٩٥ .

[٢١٦] ينظر : الإملاء ١ / ٩٣ .

قبله ، والتقدير : ويصدون عن المسجد الحرامِ ، كما قال – تعالى – [٢١٧] : ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ . [٢١٨]

(٢١٧) الفتح : ٢٥ .

(٢١٨) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٩٥/١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١٥٣/١ ، والإملاء ١ / ٩٣ .

المبحث الثالث

العطف على المتصل المنصوب

يسوغ العطف على الضمير المتصل المنصوب بلا فصل ؛ لأنه لا يستتر ، وليس كالجزء من الفعل ، فلا يغير له الفعل ، خلافًا لضمير الرفع المتصل كما يلي :

١- عطف الاسم الظاهر على المتصل المنصوب :

يعطف الاسم الظاهر علي هذا المضمر نحو : زيدٌ رأيتهُ، وعمروًا ، قال الله – تعالى – : ﴿ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾[٢١٩] ، فـ" الْأَوَّلِينَ" عطف على الكاف ، والميم ، [٢٢٠] قال سيبويه : " أما ما يحسن أن يشركه المظهر ، فهو المضمر المنصوب ، وذلك قولك ، رأيتُكَ ، وزيدًا ، وإنَّكَ وزيدًا منطلقان " . [٢٢١]

٢- عطف المضمر المنفصل على المتصل المنصوب :

يعطف المضمر المنفصل على المتصل المنصوب نحو : زيدٌ أكرمتُهُ ، وإياك ، وعمرٌو منحتهُ وإياكَ جائزةً . [٢٢٢]

ولم يرد العطف على المتصل المنصوب في سورة البقرة .

---

[٢١٩] المرسلات : ٣٨ .

[٢٢٠] ينظر: ش ابن الناظم ص٥٤٣، ٥٤٤، والهمع٢٦٨/٥، وش الأشموني ١١٦/٣

[٢٢١] الكتاب ٣ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ .

[٢٢٢] ينظر : ش التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٧٤ ، والارتشاف ٣ / ٢٠١٢ .

المبحث الرابع

العطف على المضمر المنفصل

الضمير المنفصل – بنوعيه [٢٢٣] – يجوز عطف الظاهر عليه ، والمضمر ، بلا شرط على النحو التالي :

١– عطف المضمر على المضمر المنفصل نحو : أنا ، وأنت قائمان ، ونحن ، وأنتم ذاهبون وإيَّايَ ، وإيَّاكَ أكرمتُ ، وإنما إيَّاكَ ، وإيَّاهُ – أمسى – رأيتُ .

٢ – عطف الظاهر على المضمر المنفصل نحو : أنتَ ، وعمرٌو ذاهبان ، والكريم أنتَ ، وزيدٌ ، وإنما إيَّاكَ ، وزيدًا رأيتُ ، وعمرو إياهُ ، وخالدًا أكرمتُ،[٢٢٤] قال الزمخشري : " والمضمر منفصلة بمنزلة المظهر .. يعطف عليه".[٢٢٥]

ولم يرد العطف على المضمر في سورة البقرة .

---

[٢٢٣] أي : المنصوب ، والمجرور .

[٢٢٤] ينظر : ش الكافية الشافية ٣ / ١٢٤ ، وش التسهيل لابن مالك ٣/٣٧٥ ، و أوضح المسالك ص ٥٠٥ ، والتصريح ٣ / ٢٠١٢ .

[٢٢٥] المفصل : ص ١٢٤ .

الفصل الثالث
البدل من المضمر

يشمل مبحثين :

المبحث الأول : بدل المضمر من المضمر المتصل .

المبحث الثاني : بدل الظاهر من المضمر .

المبحث الأول

بدل المضمر من المضمر المتصل

بدل المضمر المنفصل من المضمر المتصل جائز لما فيه من التأكيد ، وتكون فيه الأنواع التالية :

بدلُ كُلٍّ من كُلٍّ :

ذهب البصريون إلى جواز بدل المضمر من المضمر بدل كُلٍّ من كُلٍّ لما ثبت عن العرب أنها إذا قصدت بدل الضمير من الضمير وافقت بين الضميرين ، فقالت : زيدٌ رأيتُه إيَّاهُ ، ورأيتُكَ إيَّاكَ ، ومررتُ بكَ بكَ ، وقمتَ أنتَ [٢٢٦] ، وهو ما حكاه سيبويه بقوله : " إن أردتَ أن تجعل مضمرًا بدلًا من مضمر قلت : رأيتكَ إياكَ ، ورأيتُهُ إيَّاهُ ، فإن أردتَ أن تبدل من المرفوع قلتَ : فعلتَ أنتَ ، وفعلَ هو ، فـ " أنتَ " وهو ، وأخواتهما نظائر " إيَّاهُ " في النصب [٢٢٧].

ويرى الكوفيون أنَّهُ : لا يبدل المضمر من المضمر بدل كُلٍّ إذا كان منصوبًا ، بل يحمل على التوكيد ، نحو : رأيتُكَ إيَّاكَ ، [٢٢٨]، وممن حكى مذهبهم – أيضًا – ابنُ طولون في قوله : " أكرمتُكَ إيَّاكَ ، تأكيد عند الكوفيين ، بدل عند البصريين " [٢٢٩].

واختار ابنُ الحاجب مذهبَ الكوفيين ، فقال في نحو : "رأيتُكَ إيَّاكَ " ، والأحسن في مثل هذا أن يجعل توكيدًا ، لا بدلًا "[٢٣٠] ، واختاره الرضيُّ –أيضًا – فقال:" هو تأكيد لفظي ؛ لرجوعهما إلى شئ واحد "[٢٣١].

وأوجب ابن مالك أن يكون (إيَّاكَ) توكيدًا معتمدًا على القياس ، فقاس المضمر المنصوب على المضمر المرفوع ، والمرفوع توكيد بإجماع ، فصحح لذلك قول الكوفيين ، ورجحه حيث قال : " وقولهم – عندي –أصح ؛ لأن نسبة المنصوب المنفصل من المنصوب المتصل في نحو : رأيتُكَ إيَّاكَ ، كنسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل ، نحو : فعلتَ أنتَ ، والمرفوع توكيد

---

[٢٢٦] ينظر : المفصل : ص ١٢١ ، وش ابن يعيش ٣/ ٧٠ والإيضاح ٤٥٣/١ ، والمقاصد الشافية ٢١٤/٥ .

[٢٢٧] الكتاب ٣٨٦/٢ ، وينظر المقتضب ٤/ ٢٩٦.

[٢٢٨] ينظر : الهمع ٥/ ٢١٩ ، ٢٢٠ .

[٢٢٩] ينظر : ش ابن طولون ٧١/٢.

[٢٣٠] الإيضاح ٤٥٣/١ .

[٢٣١] ش الكافية للرضي ٣٤٠/١.

بإجماع[٢٣٢] ، فليكن المنصوب توكيدًا ؛ ليجري المتناسبان مجرًى واحدًا "[٢٣٣] ، وأسقط باب : بدل المضمر من المضمر كله ، مختارًا مذهبَ الكوفيين بقوله :" لا يبدل مضمر من مضمر ... وما أوهم ذلك جعل توكيدًا " [٢٣٤] .

واتبع ابن هشام نهج ابن مالك فقال :" لا يبدل المضمر من المضمر ، ونحو : قمتَ أنتَ ، ومررتُ بكَ أنتَ ، توكيد ، وكذلك نحو : رأيتُكَ إيَّاكَ ، عند الكوفيين ، والناظم " [٢٣٥] .

واستظهر الشاطبي مذهب البصريين ، معتمدًا على السماع ، فقال : " والظاهر ... مذهب البصريين ؛ لما ثبت عن العرب أنها إذا أرادت التوكيد أتت بالضمير المرفوع المنفصل ، فقالت : جئتَ أنتَ ، ورأيتكَ أنتَ ، ومررتُ بكَ أنتَ .

وإذا أرادت البدل وافقت بين التابع ، والمتبوع ، فقالت : جئتَ أنتَ ، ورأيتكَ إيَّاكَ ، ومررتُ به به ، فيتحد لفظ التوكيد ، والبدل في المرفوع ، ويختلف في غيره ، هكذا نقل سيبويه عن العرب [٢٣٦] ، وتلقاه منه غيره بالقبول ، وهم المؤتمنون على ما ينقلون ؛ لأنهم شافهوا العرب ، وعرفوا مقصدهم ، فلا يعارض هذا بقياس بأن يقال : فإن نسبة المنفصل إلى المتصل في الرتبة الواحدة نسبة واحدة ، فكما كان في رتبة الرفع توكيدًا باتفاق ، فليكن كذلك في رتبة النصب "،[٢٣٧] وبالسماع ينحسم النزاع .

---

[٢٣٢] قيل :"وكأنه يعني بقوله (بإجماع) أنه يجوز ، لا أنه يتعين،فإنهم قد أعربوا (قمت أنت بدلا) . توضيح المقاصد والمسالك ٣/ ١٨٤ .

[٢٣٣] ش التسهيل ٣/٣٠٥ .

[٢٣٤] السابق ٣/ ٣٣٣.

[٢٣٥] أوضح المسالك ص٥١٢ ، وينظر الكامل في قواعد اللغة ٢/١٦٤ حيث قال مصنفه :" لا يبدل مضمر من مضمر ... وما أوهم ذلك جعل توكيدا " .

[٢٣٦] ينظر : الكتاب ٢ / ٣٨٦ ، والمقتضب ٤ / ٢٩٦ .

[٢٣٧] المقاصد الشافية ٥ / ٢١٤ ، والتخمير ٢/ ٨٠ ، ٨١، والهمع ٥/٢٢٠ ، وش ابن طولون ٢/ ٧١، ومعجم القواعد العربية ٤/ ٥٤ .

بدل المضمر من المضمر المتصل

في سورة البقرة

من ذلك قوله : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ .[٢٣٨]

فلفظ " هُوَ " في موضع رفع يعرب بدلًا من الضمير المستكن في الخبر المحذوف [٢٣٩] ، ويجوز : أن يكون في موضع رفع بدلا من موضع " لا " ، ومعمولَيْهَا ؛ لأنها ، ومعمولَيْهَا في موضع ، رفع بالابتداء ، ولا يجوز : أن يكون موضعه نصبا ؛ لأنه لو كان نصبا ، لجاء بلفظ " .. إلا إِيَّاهُ " .[٢٤٠]

ومثله ضمير الغائب المنفصل ، المبدل من الغائب المستكن في الخبر[٢٤١] في قوله – تعالى – : ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ... ﴾[٢٤٢] ، وهو من بدل المضمر من المضمر المرفوع المتصل ، ولم يرد البدل من المنصوب، والمجرور في السورة الكريمة ، والله أعلم .

بدل المضمر من المضمر بدل بعض من كل :

يبدل المضمر من المضمر بدل بعض من كل نحو : كسرتُ زيدًا يدَهُ[٢٤٣] ، ثم جبرتُهُ إِيَّاهَا ، وثلث التفاحة أكلتها إياه.

بدل المضمر من المضمر بدل اشتمال :

يبدل – كذلك – بدل اشتمال نحو : كرهتُ زيدًا جهالتَهُ[٢٤٤] ، وأبغضتُهُ إِيَّاهَا ، وحسن الجارية أَعْجَبَتْنِي هُوَ .[٢٤٥]

---

[٢٣٨] سورة البقرة : ١٦٣ .

[٢٣٩] ينظر : روح المعاني ١ / ٤٢٨ (دار الكتب العلمية).

[٢٤٠] ينظر : التبيان ١ / ١٣٣ .

[٢٤١] ينظر : المشكل ١ / ١٠٧ ، والإملاء ١ / ١٠٦ .

[٢٤٢] سورة البقرة : ٢٥٥ .

[٢٤٣] جيء بهذا المثال لضرورة عود الضمير في " ... ثم جَبَرْتُهُ إِيَّاهَا " إلى " زيد " وليس في جملة " كسرتُ زيدًا يدَهُ ... " شاهد ، لشيء في المسألة سواه ؛ لأنه بدل ظاهر من ظاهر ، والمسألة في بدل مضمر ، من مضمر ، بعض من كل .

[٢٤٤] الحكم في " كرهت زيدًا جهالته ، كالمثال في الحاشية السابقة .

[٢٤٥] ينظر : ش الكافية للرضي ٣٤١/١ ، والارتشاف ٣ / ١٩٦٣ .

ومنع ابن عصفور بدل بعض من كل ، وبدل الاشتمال ، لما يلزم عليهما من خلو الجملة الواقعة خبرًا من رابط يربطها بالمبتدأ في نحو : ثلث الرغيف أكلتُهُ إيَّاهُ [٢٤٦] ، فلم يكن في الجملة الواقعة خبرًا لـ" ثلث الرغيف " رابط يربطها بالمخبر عنه إلا " إيَّاهُ " ، وهو على نية استئناف عامل منفصل من الجملة التي قبله. [٢٤٧]

ولم يرد النوعان السابقان في سورة البقرة .

بدل المضمر من المضمر بدل غلط :

بدل الضمير من الضمير بدل غلط يجوز إذا تقدم في الذكر ــ مثلا ــ لفظ (زيد) ، و(الدابة) تقول : كرهته إياها. [٢٤٨]

وبدل الغلط ، لا يقع في قرآن ، ولا في شعر ، ولا في كلام رُوِيَ ، وإنما يكون على جهة سبق اللسان ، قال الصيمري: " ... وإنما لم يقع في القرآن ؛ لأنه معلوم أن المتكلم به – عَزَّ وَجَلَّ – لا يجوز عليه الغلط .

ولا يقع في شعر ؛ لأن الشاعر يفتش شعره ، فمتى تنبه على الغلط أزاله "[٢٤٩]

---

[٢٤٦] قال أبو حيان في نحو : ثلث الرغيف أكلته إياه ، وحسن الجارية أعجبتني هو ، "في جواز مثل هذا التركيب خلاف ، والذي أختاره : المنع " .

الارتشاف ٣/١٩٦٣ .

[٢٤٧] ينظر:الْمُقَرَّب ص ٢٦٩ ، وش جمل الزجاجي لابن عصفور١/ ٢٨٧ : ٢٨٩

[٢٤٨] ينظر : ش الرضي على الكافية ١ / ٣٤١ .

[٢٤٩] التبصرة والتذكرة ١/١٥٩.

المبحث الثاني

بدل الظاهر من المضمر

ينقسم المضمر إلى متكلم ، ومخاطب ، وغائب ، والاسم الظاهر يبدل من ضمير الغائب ــ باتفاق ــ كُلًّا ، وبعضا واشتمالا ، وغلطًا ، ويبدل من ضمير الحاضر ــ المتكلم والمخاطب ــ باتفاق ، أيضًا ــ بعضًا ، واشتمالًا ، وغلطًا ،وكُلًّا ، فيما أفاد الإحاطة ، واختلف فيما لا يفيدها إلى الجواز والمنع ، وسوف يوضح هذا في المطلبين التاليين :

المطلب الأول

بدل الظاهر من ضمير الغائب

إنما جاز بدل الظاهر من ضمير الغائب ؛ لأنه يحتمل الالتباس ، فأبدل المظهر منه[٢٥٠]، وتقع فيه أنواع البدل التالية :

١ ـ بدل الظاهر من ضمير الغائب بدل كل من كل :

يبدل الظاهر من ضمير الغائب بدل كل من كل بدون قيد، ولا شرط نحو : زره خالدًا[٢٥١] ، قال – تعالى – : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾[٢٥٢] فـ" كَثِيرٌ " بدل كل من ضمير

" عَمُوا "[٢٥٣] في بعض الوجوه[٢٥٤] ، ومنه ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾[٢٥٥]

فـ" الذين " بدل كل من فاعل " أَسَرُّوا " في بعض الوجوه كذلك .[٢٥٦]

والبدل أحد وجهين في رفع " قومُك " من قولهم : ضربتُ ، وضربوني قومُك ، حيث أَوَّلَ سيبويه رفعه على البدل من ضمير " ضربوني " ، أو على لغة " أكلوني البراغيث ، ونَصْبَهُ على إعمال " ضَرَبْتُ " .[٢٥٧]

ومنه قول الفرزدق :[٢٥٨]

---

[٢٥٠] ينظر : الإرشاد إلى علم الإعراب للكيشي ص ٣٨٦ .

[٢٥١] ينظر : ش المكودي ٢ / ٩٠ ، وش الأشموني ٣ / ١٢٦ .

[٢٥٢] المائدة : ٧١ .

[٢٥٣] ينظر : تفسير أبي السعود ٣ / ٦٥ .

[٢٥٤] يجوز في " كثيرٌ " وجهان آخران : الفاعلية على جمع الفعل ، وإن تقدم ، على "لغة أكلوني البراغيث " ، والخبرية لمبتدا مضمر . ينظر : المحرر الوجيز لابن عطية ١٦٠/٥ . ط : المجلس الأعلى بفاس .

[٢٥٥] الأنبياء : ٣ .

[٢٥٦] يجوز أن يكون " الذين " في محل رفع ، ويوجه رفعه كما وجه " كثير " في قوله ـ تعالى ـ (ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ) . المائدة : ٧١ ، ويجوز أن يكون موضعه حفضًا على أنه تابع ل " الناس " في قوله ـ تعالى ـ (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) الأنبياء الآية الأولى . ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لابن جرير الطبري ٢٢٣/١٦ ، وش ابن يعيش ٣ / ٦٩ ، والتصريح ٣ / ٦٤٨ .

[٢٥٧] ينظر الكتاب ١ / ٧٨ .

[٢٥٨] ديوان الشاعر ٢ / ٢٩٧ .

عَلَى سَاعَةٍ لَوْ كَانَ فِي الْقَوْمِ حَاتِمٌ	
	عَلَى جُودِهِ ضَنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ[٢٥٩]

بجر " حَاتِمِ " بدل كل من كل من الهاء في" جُودِهِ " [٢٦٠] ، والقافية مجرورة ، ولو رفع ، وأقوى لجاز .

ولهذا البدل شواهد كثيرة [٢٦١] .

[٢٥٩] البيت من الطويل ،وهو في توجيه اللمع ، لابن الخباز ص٢٧٧ ، ٢٧٨ ، وش ابن يعيش ٦٩/٣ ، وش التسهيل ، لابن مالك ٣٣٢/٣ ، والتهذيب الوسيط في النحو ص١٥٧ ، والبيت معناه واضح .

[٢٦٠] ينظر : ش ابن يعيش ٣ / ٧٠ ، والتهذيب الوسيط في النحو ص ١٥٧ .

[٢٦١] ينظر : توجيه اللمع ص٢٧٨ ، والمتبع ٤١٧/٢، وش التسهيل ، لابن مالك ٣ / ٣٣٢ .

بدل الظاهر من ضمير الغائب بدل كل من كل في سورة البقرة

قوله – تعالى – : ﴿ فسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ [٢٦٢] في نصب "سَبْعَ" عدة أوجه ، وهي :

الأول : بدل من الضمير المنصوب في " سَوَّاهُنَّ " [٢٦٣]. العائد على السماء كقولك : أخوك مررت به زيدٍ [٢٦٤].

الثاني : مفعول به ، والتقدير : فَسَوَّى مِنْهُنَّ سبعَ سماواتٍ .

الثالث : مفعول ثانٍ لـ" سَوَّى " على أنها بمعنى "صَيَّرَ" ، فهي بمعنى التحويل .

الرابع : حال مقدرة ، وهو غير مُسَلَّم [٢٦٥].

الخامس : تمييز [٢٦٦] ، وهو ضعيف ؛ لأن " سماواتٍ " مجرورة تمييز العدد .

السادس : بدل من الضمير في : "سَوَّاهُنَّ "، ولكن يفسره ما بعده [٢٦٧].

وأحسن هذه الأوجه الأول ، والأخرى ضعيفة ، أما الثاني ؛ فلأن " سَوَّى " ليس من الأفعال المتعدية لاثنين ، أحدهما بإسقاط الخافض ؛ ولأن المعنى يقتضي أن تكون سماواتٍ كثيرةً سَوَّى من جملتها سبعًا ، وليس كذلك ، وأما الثالث ، فلم يثبت أن " سَوَّى " مثل " صيَّر " ، وأما الرابع ، فيبعده أنها حال مقدرة ، وأنها – أيضا – مؤولة بالمشتق ، وكلاهما خلاف الأصل ، وأما الخامس ؛ فلأنه ليس من المواضع التي يُفَسَّرُ فيها الضمير بما بعده ، وهو تقدير يجعل الضمير غير مرتبط بما قبله ارتباطا كليا ، وأما السادس ؛ فلكون " سماوات " مجرورة تمييز العدد [٢٦٨] .

وقوله : ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ [٢٦٩]

في رفع " إِخْرَاجُهُمْ " ثلاثة أوجه :

---

[٢٦٢] سورة البقرة : ٢٩ .

[٢٦٣] ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢٠٦/١ .

[٢٦٤] ينظر :الدر المصون ٢٢٤/١ .

[٢٦٥] ينظر :التبيان ٤٥/١، والإملاء ٢٧/١.

[٢٦٦] ينظر : التبيان ١ / ٤٥ .

[٢٦٧] ينظر : الدر المصون ٢٢٤/١.

[٢٦٨] المرجع السابق ١ / ٢٢٤ .

[٢٦٩] سورة البقرة : ٨٥ .

أحدها : البدل من الضمير " هُوَ " أو من المضمر المرفوع بـ" مُحَرَّمٌ " ، ولفظ " هُوَ " ضمير الإخراج – مبتدأ – دَلَّ على ذلك قوله – عَزَّ وَجَلَّ – ﴿ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم ﴾ [٢٧٠] وخبره " مُحَرَّمٌ " . [٢٧١]

ولا يجوز أن يكون " هُوَ " ضمير فصل ، إذ لم يتقدم قبله شيء ، وهو مثل قوله – عَزَّ وَجَلَّ – ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [٢٧٢] أي: الأمرُ الحقُّ اللهُ أحدٌ . [٢٧٣]

ثانيها : مبتدأ ثان مؤخر ، وخبره " مُحَرَّمٌ " ، والجملة خبر عن لفظ " هُوَ " . [٢٧٤]

ثالثها : " مُحَرَّمٌ " مبتدأ ، ولا ضمير فيه ، و" إِخْرَاجُهُمْ" نائب فاعل سد مسد الخبر ، والجملة خبر عن ضمير الشأن "هُوَ" ، أو الخبر قوله – عَزَّ وَجَلَّ – مُحَرَّمٌ . [٢٧٥]

وقوله – عَزَّ وَجَلَّ – : ﴿ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ * بَدِيعُ السَّمَوَاتِ ... ﴾ . [٢٧٦]

من [٢٧٧] قرأ " بديعِ " بالجر أجاز أن يكون بدلا من الهاء في " لَهُ " . [٢٧٨]

وقوله – تعالى – : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾[٢٧٩] " مَن " في " إِلَّا مَن " نكرة موصوفة بـ"سَفِهَ" ، أو اسم موصول بمعنى الذي ، و" سَفِهَ " صلته لا محل لها.

ومحل " مَن " هذه يجوز أن يكون رفعا بدلا من المضمر في "يَرْغَبُ" ، وهو المختار عند النحاة . [٢٨٠]

وقوله – تعالى – : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾[٢٨١]

---

[٢٧٠] الآية السابقة نفسها .

[٢٧١] ينظر : التبيان ١ / ٨٧ ، والإملاء ١ / ٤٩ .

[٢٧٢] الإخلاص : الآية الأولى .

[٢٧٣] ينظر : المشكل ١ / ٦١ ، ٦٢ .

[٢٧٤] ينظر : المرجع السابق ١ / ٦١ ، ٦٢ ، والتبيان ٨٧/١ ، والإملاء ٤٩/١ .

[٢٧٥] ينظر : التبيان ١ / ٨٧ .

[٢٧٦] سورة البقرة : ١١٧ .

[٢٧٧] هو : صالح بن أحمد . ينظر : مختصر ابن خالويه ص٩ .

[٢٧٨] ينظر : إعراب القراءات الشواذ ١ / ٢٠٠ ، وروح المعاني ٣٦٦/١ (دار الكتب العلمية).

[٢٧٩] سورة البقرة : ١٣٠ .

[٢٨٠] ينظر : التبيان ١ / ١١٦ ، وروح المعاني ١ / ٣٨٥ (دار الكتب العلمية) .

[٢٨١] سورة البقرة : ١٦٣ .

فـ" الرَّحْمَنُ " بدل من المضمر " هُوَ " ، أو خبر مبتدأ .

ويمتنع أن يكون صفة للمضمر المذكور ؛ لأنه لا يوصف ، ولا خبرًا عنه ؛ لأن المستثنى هنا ليس جملة . (٢٨٢)

وقوله – تعالى – : ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾(٢٨٣)

فـ" الحَيُّ " نعت للفظ الجلالة ، أو خبر له ، أو بدل من ضمير الغائب " هُوَ " أو خبر مبتدؤه محذوف .

ومثله " الْقَيُّومُ " بدل كل من كل ، غير أنه يجوز فيه ـــ أيضا – أن يكون خبرًا ثانيًا عند من يجوز تعدد الخبر. (٢٨٤)

٢ ـ بدل الظاهر من ضمير الغائب بدل بعض من كل :

يقع الاسم الظاهر بدل بعض من ضمير الغائب نحو : زيد ضربتُهُ رأسَهُ ، وقبّلتُهُ وجهَهُ ، والرجال المحسنون أكرمتُهُمْ : أوّلَهُمْ ، فـ" أوّلَ " بدل بعض من المضمر في " أكرمتُهُمْ " ، وكذا الشأن في " رأسَهُ ، وجهَهُ " . (٢٨٥)

(٢٨٢) ينظر : التبيان ١ / ٢٣٣ .

(٢٨٣) سورة البقرة : ٢٥٥ .

(٢٨٤) ينظر : المشكل ١ / ١٠٧ ، والتبيان ١ / ٢٣٣ .

(٢٨٥) ينظر : ش ابن يعيش ٣ / ٦٩ ، وش الرضي ٣٤١/١ ، وحاشية يس ١٦٠/٢.

بدل الظاهر من ضمير الغائب
في سورة البقرة

لم يأت هذا البدل في القراءات السبعية ، وإنما أتى في القراءات الشاذة ، من ذلك قراءة جناح بن حُبيش "إبْلِيسُ"[٢٨٦] بالرفع في قوله – تعالى – : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ... ﴾ .[٢٨٧]

وهذه القراءة شاذة ، والوجه فيها أن " إلّا " اسم بمعنى : "غير" ورفع"إبْلِيسُ"على لوصف بمعنى التوكيد للضمير في "اسْجُدُوا"[٢٨٨] .

ويرى ابن عطية أن الرفع فى مثله على البدلية[٢٨٩] .

وقراءة ابن مسعود –رضي الله عنه –" قَلِيلٌ " بالرفع[٢٩٠] في قوله – تعالى–:﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ ﴾[٢٩١]

ورويت – كذلك – بالرفع عن أبي عمرو بن العلاء – ت ١٥٤هـ ، وهو من القراء السبعة – ، وقوم آخرين[٢٩٢] .

ووجه ابن عطية رفع " قليلٌ " على البدلية من المضمر في "تَوَلَّيْتُمْ" .

وحجته في جواز البدلية مع خلو الكلام من النفي أن "تَوَلَّيْتُمْ " : معناه النفي ، كأنه قال : ثم لم تَفُوا بالميثاق إلا قليلٌ.[٢٩٣]

وتعقبه أبو حيان : بأن البدل من الموجب ، لا يجيزه النحويون ، فلم يجيزوا : قام القومُ إلا زيدٌ ، بالرفع على البدل؛ لأن البدل يحل محل المبدل منه ، فلو قلت : قام القوم إلا زيدٌ ، لم يجز لأن

---

[٢٨٦] ينظر : المحتسب ٧١/١ ، ومختصر ابن خالويه ص ٤ ، ونسب أبو جعفر النحاس هذه القراءة إلى الكوفيين . ينظر إعراب القرآن ١ / ٢١٢

[٢٨٧] سورة البقرة : ٣٤ .

[٢٨٨] ينظر : إعراب القراءات الشواذ ١ / ١٤٨ .

[٢٨٩] ينظر : المحرر الوجيز ١ / ١٧٣ (ط : دار الكتب العلمية) .

[٢٩٠] ينظر : مختصر ابن خالويه ص٧ ، وبلا نسبة في : الإملاء ٤٧/١، والتبيان ١ / ٨٥ .

[٢٩١] سورة البقرة : ٨٣ .

[٢٩٢] ينظر المحرر الوجيز ١ / ١٧٣ . ط : دار الكتب العلمية ــ وإعراب القراءات الشواذ ١٨٣/١ ، والبحر ١ / ٤٥٥ .

[٢٩٣] ينظر : المحرر الوجيز ١ / ١٧٣ ، (ط : دار الكتب العلمية) .

" إلا " لا تدخل على الموجب ، وإنما أجاز النحويون: قام القوم إلا زيدٌ ، بالرفع على الصفة.

فما ذهب إليه ابن عطية من البدل لم يقل به نحوي[٢٩٤] ؛ لأن معناه : ثم تولّى قليلٌ ، وهو غير مراد[٢٩٥].

ويجوز أن يكون " قليلٌ " فاعلًا بمحذوف ، تقديره : امتنع قليلٌ ، أو مبتدأ حذف خبره ، والتقدير : إلا قليلٌ منكم لم يتولّ ، كما قالوا : ما مررت بأحدٍ إلا رجلٍ من تميم خيرٌ منه ، أو وكيدًا لضمير الحاضر المخاطب في " تَوَلَّيْتُمْ " .

وسيبويه ، وأصحابه يسمون توكيد المضمر بالظاهر نعتًا ، وصفةً ، وتوكيدًا[٢٩٦] .

ويرى أبو حيان أن هذه التأويلات أعاريبُ من لم يمعن النظر في النحو .[٢٩٧]

وقراءة عبد الله ، و أُبيّ ، والأعمش : " قليلٌ " بالرفع[٢٩٨] في قوله – تعالى–:﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾[٢٩٩] على أنه بدل بعض من المضمر في " فَشَرِبُوا "[٣٠٠]

قال الزمخشري : " هذا من ميلهم مع المعنى ، والإعراض عن اللفظ جانبا ، وهو باب جليل من علم العربية ، فلما كان معنى "فَشَرِبُوا مِنْهُ " في معنى : فلم يُطيعوهُ ، حُمِل عليه ، كأنه قيل : فلم يطيعوهُ إلا قليلٌ منهم " .[٣٠١] .

وذكر ابن هشام أن المعرب : يجب أن يعنى بالصناعة ، والمعنى ، وإلا وقع في وَهَمٍ[٣٠٢] .

٣ ـ بدل الظاهر من ضمير الغائب بدل اشتمال

جاز بدل الاسم الظاهر من ضمير الغائب اشتمالا ، نحو: زيدٌ اسْتَحْسَنْتُهُ عقْلَهُ ، وعرفتُهُ

---

[٢٩٤] ينظر : البحر ١ / ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

[٢٩٥] ينظر : التبيان ١ / ٨٥ .

[٢٩٦] ينظر : الكتاب ٢ / ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، و التبيان ١/ ٨٥ ، والبحث ص ٣٧ (الحاشية) .

[٢٩٧] ينظر : البحر ١ / ٥٦ .

[٢٩٨] ينظر : الكشاف ١ / ٢٢٤ ، والبحر ٢ / ٢٧٥ ، وهي بلا نسبة في التبيان ١ / ١٩٩ ، والإملاء ١ / ٤٧ ، ٤٨ ، ١٠٤ .

[٢٩٩] سورة البقرة : ٢٤٩ .

[٣٠٠] ينظر : المحرر الوجيز ١ / ١٧٣ ، (ط : دار الكتب) .

[٣٠١] الكشاف ١ / ٢٢٤ .

[٣٠٢] ينظر المغني ٢/ ٥٢٧ ، وما بعده " الباب الخامس " .

حَقَّهُ ، ومدحتُهُ خلقَهُ ، قال الله – عَزَّ وَجَلَّ –:﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾[٣٠٣] فـ " أَنْ أَذْكُرَهُ " في موضع نصب بدل اشتمال من الهاء في " أَنسَانِيهُ " أي: ما أنساني ذكرَهُ [٣٠٤] .

وقوله – جَلَّ اسْمُهُ – : ﴿ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ ﴾[٣٠٥] فـ" مَا " يجوز أن يكون بدل اشتمال من " الهاء " في " نَرِثُهُ " أي : نَرِثُ قولَهُ ، ويجوز أن يكون مفعولا به ، أي : نَرِثُ منه قولَهُ . [٣٠٦]

---

[٣٠٣] الكهف : ٦٣ .

[٣٠٤] ينظر : الإملاء ٢ / ١٠٦ .

[٣٠٥] مريم : ٨٠ .

[٣٠٦] ينظر : الإملاء ٢ / ١١٧ .

بدل الظاهر من ضمير الغائب اشتمالا في سورة البقرة

مما جاء من هذا البدل ما يلي :

١ – قراءة "أَنفُسُهُمْ " بالرفع في قوله – تعالى – : ((وَمَا يَخدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ﴾ [٣٠٧] ، وهي قراءة شاذة [٣٠٨] ، ووجهها أن " أَنفُسُهُمْ " بدل اشتمال من ضمير الغائب في " يَخدَعُونَ " والتقدير : مَا يَخدعُ إلا أنفُسُهُمْ . [٣٠٩]

وذهب بعض المعاصرين إلى أنها لغة " أكلوني البراغيثُ" [٣١٠] .

وأرجح أن تكون هذه القراءة تابعة لهذه اللهجة ؛ للجمع فيها بين الفاعل الظاهر ، وضميره المقدم عليه .

٢– قوله – عَزَّ وَجَلَّ – : ﴿ ... كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً ﴾[٣١١] فـ " مِن ثَمَرَةٍ " بدل اشتمال من المضمر المجرور ، وهو "منها" [٣١٢] بإعادة العامل مع البدل [٣١٣] ، والضمير رابط ، والمبدل منه متعلق بـ " رُزِقُوا " ، ولا يتعلق حرفان بمعنى واحد بعامل واحد إلا على سبيل البدلية ، أو العطف [٣١٤] .

ويجوز في " مِن ثَمَرَةٍ " – أيضا – أن تكون بيانا على " منها " كقولك : رأيت منك أسدًا ، تريد ، أنت أسد ، فهي تجريد .

وعلى هذا يصح أن يراد بالثمرة النوع من الثمر ، أو الجنة الواحدة . [٣١٥]

ويجوز أن تكون حالًا من " رِّزْقًا " وهو في الأصل نعت تقدم على المنعوت فيعرب حالًا

---

[٣٠٧] سورة البقرة : ٩ .

[٣٠٨] ينظر : إعراب القراءات الشواذ ١ / ١٢٠ .

[٣٠٩] ينظر : المرجع السابق ١ / ١٢٠ .

[٣١٠] تنظر : حاشية إعراب القراءات الشواذ ١ / ١٢٠ .

[٣١١] سورة البقرة : ٢٥ .

[٣١٢] ينظر : التفسير الكبير ١ / ٥٣٠ (مكتبة الإيمان بالمنصورة) .

[٣١٣] ينظر : الجدول في إعراب القرآن ١ / ٥٨ .

[٣١٤] ينظر : الدر المصون ١ / ٢١٥ ، ومشكل إعراب القرآن للخراط ١ / ٥ .

[٣١٥] ينظر : التفسير الكبير ١ / ٥٣٠ (مكتبة الإيمان بالمنصورة).

(٣١٦).

٣- قوله - تعالى - : ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾[٣١٧] فالمصدر المنسبك من " أَن يُوصَلَ " في إعرابه الأوجه التالية :

أ ـــ مجرور على البدل من ضمير الغائب : " بِهِ " ، أي : بِأَن يُوَصَل . [٣١٨]

ب ـــ منصوب على البدلية من " مَا " ، والتقدير : ويقطعون وصلَ مَا أمرَ اللهُ بِهِ . [٣١٩]

ج ـــ النصب على المفعول لأجله ، على معنى : " لئلا يوصل " أو كراهة أن يوصل [٣٢٠] ، ومن نظائره في القرآن قوله :" يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا " [٣٢١] ، فـ " أَن تَضِلّوا " يجوز أن يكون مفعولًا به ، أو مجرورًا على تقدير : كراهةَ أَن تضِلُّوا ، أو لِئَلّا تَضِلُّوا [٣٢٢] .

د- الرفع على إضمار مبتدأ ، أي : هو أَن يُوصَلَ . [٣٢٣]

والبدل من الضمير في " بِهِ " أحسنُها [٣٢٤] لفظًا ، ومعنًى [٣٢٥]

" وما أمروا بصلته ، قيل : هو الأرحام ، وقيل : هو الإيمان بجميع الرسل ، والكتب ، وهو نوع من الصلة " . [٣٢٦]

٤- قوله : ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا ﴾. [٣٢٧]

بالنظر إلى اختلاف النحاة في موضع " مَا " من " بِئْسَمَا" يختلف موضع " أَن يَكْفُرُوا " ،

---

[٣١٦] ينظر : الجدول في إعراب القرآن ١ / ٥٨ .

[٣١٧] سورة البقرة : ٢٧ .

[٣١٨] ينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد ١ / ٢٦٠ .

[٣١٩] ينظر : المحرر الوجيز ١ / ١٣ (ط : دار الكتب) .

[٣٢٠] ينظر : المشكل ١ / ٣٣ .

[٦] سورة النساء / ١٧٦ .

(٧) ينظر : الإملاء ١ / ٢٠٥ .

[٣٢٣] ينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد ١ / ٢٦٠ .

[٣٢٤] ينظر : المشكل ١ / ٣٣ .

[٣٢٥] ينظر : تفسير البيضاوي ١ / ٤٧ .

[٣٢٦] الفريد في إعراب القرآن المجيد ١ / ٢٦٠ .

[٣٢٧] سورة البقرة : ٩٠ .

فعلى القول بأن " مَا " لا محل لها ، وأنها مع " بِئْسَ " شيء واحد مثل " حبَّذَا " – كما ذهب إليه الفراء [٣٢٨] –كان " أَن يَكْفُرُوا " يحتمل الأوجه التالية :

١ ــ خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هو أَن يَكْفُرُوا .

٢ ــ بدل من الهاء في " بِهِ " .

٣ ــ مبتدأ ، وجملة الذم خبره . [٣٢٩]

وعلى القول بأن موضعها النصب على التمييز – كما ذهب إليه الجمهور [٣٣٠] – و" اشْتَرَوْا " صفتها ، أو موصولة بمعنى الذي فاعل " بِئْسَ " كان " أَن يَكْفُرُوا " مخصوصًا بالذم في موضع رفع . [٣٣١]

٥– قوله – تعالى – ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ﴾ [٣٣٢] على أن " أن يُعَمَّر " في بعض الأوجه بدل من " هُوَ" . [٣٣٣]

٦– قوله – تعالى – : ﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ . [٣٣٤]

إذا كان " آثِمٌ " خبر " إِنَّ " كان " قلبُهُ " بدلا من " هو"المضمر في " آثِمٌ " أي : آثِمٌ هُوَ ، أو مرفوعا بـــ" آثِمٌ " أو بدلًا من " آثِمٌ "[٣٣٥] بلا طرح الأول . [٣٣٦]

---

[٣٢٨] ينظر : معاني القرآن ١ / ٥٧ ، ٥٨ ، وروح المعاني ١ / ٣٢١(دار الكتب العلمية)

[٣٢٩] ينظر : التبيان ١ / ٩١ .

[٣٣٠] ينظر : روح المعاني ١ / ٣٢١ (دار الكتب العلمية).

[٣٣١] ينظر : التبيان ١ / ٩١ .

[٣٣٢] سورة البقرة : ٩٦ .

[٣٣٣] ينظر : المشكل ١ / ٦٣ ، والتبيان ١ / ٩٦ .

[٣٣٤] سورة البقرة : ٢٨٣ .

[٣٣٥] أي : بدل ظاهر من ظاهر كلًا من كل .

[٣٣٦] ينظر : التبيان ١ / ٢٣٣ .

وإذا كان " قَلْبُهُ " مبتدأ كان " آثِمٌ " خبره ، أو مرفوعًا بفعله سادًا مسد الخبر ، والجملة على الوجهين خبر الناسخ .[٣٣٧]

٤ ـ بدل الظاهر من ضمير الغائب بدل غلط

أبدلوا الظاهر من ضمير الغائب بدل غلط في نحو : زيد ركبته فرسه ، وكرهته دابته ، واستقرضته كتابه ، فالأسماء : فرسه ، دابته ، كتابه ، بدل غلط مما قبلها ؛ لأنها هي المقصودة بالحكم ، وما قبلها ذكر غلطا[٣٣٨] .

ويمثل الأقسام الأربعة للبدل قول ابن مالك : [٣٣٩]

كَـــزُرْهُ خَالِـــدًا وَقَبِّلْـــهُ الْيَـــدَا	
	واعْرِفْـــهُ حَقَّـــهُ وَخُـــذْ نَبْلًـــا مُـــدَى

ولم يرد بدل الغلط مطلقا في سورة البقرة ، ولا في القرآن كله.

---

[٣٣٧] ينظر : المشكل ١ / ١٢٠ ، ١٢١ .

[٣٣٨] ينظر : ش الرضي ١ / ٣٤١ ، وش الأشموني ، وحاشية الصبان ٣ / ١٢٦ ، وحاشية يس ٢ / ١٦٠ .

[٣٣٩] الألفية ص ٤٩ .

المطلب الثاني

بدل الظاهر من ضمير الحاضر

أبدل النحويون الظاهر من ضمير الحاضر في الأنواع التالية :

١ ـ بدل الظاهر من ضمير الحاضر بدل بعض من كل :

يبدل الاسم الظاهر من ضمير الحاضر : المتكلم والمخاطب بعضًا من كل إن كان الاسم الظاهر بعضا من الضمير، نحو: أعجبْتَني وجهُك ، برفع " وجهُ " على البدلية من تاء المخاطب ، ومنه قول الشاعر : [٣٤٠]

أَوْعَدَنِي بالسِّجْنِ ، وَالْأَدَاهِمِ		رِجْلِي ، فَرِجْلِي شَثْنَةُ الْمَنَاسِمِ

وقوله – عز وجل – : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ ﴾ [٣٤١] فـ" مَن " بدل بعض من ضمير المخاطب المجرور باللام في " لَكُمْ " ، وأعيدت اللام مع البدل للفصل . [٣٤٢]

ولم يرد هذا النوع من البدل في سورة البقرة .

٢ ـ بدل الظاهر من ضمير الحاضر بدل اشتمال :

يبدل الاسم الظاهر من ضمير الحاضر بدل اشتمال نحو : أَعْجَبْتَنِي جمالُكَ ، وعجبتُ منك حُسْنِكَ ، وعجبتَ مِنِّي حُسْني [٣٤٣] .

---

[٣٤٠] رجزٌ ، قائله عُدَيْل بْنُ الفرخ في : ش الجرجاوي ص٢١٣ ، وبلا نسبة في ش ابن يعيش ٣/٧٠ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ص٢٠٦ ، وش ابن عقيل ٢/٢٥١ ، والمقاصد الشافية ٥/٢١٦ ، والتصريح ٣/٦٤٩ ، وفتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل ص٢١٣ ، ومعجم شواهد العربية ص٥٤١ . و"الأداهم" جمع أدهم ، وهو : القيد ، " شَثْنَةُ المناسم " : أي غليظة خشنة "المناسم" جمع منسم ، وهو خف البعير، فاستعير للإنسان .

وشاهده في إبدال الظاهر وهو " رجلي " من ضمير الحاضر – وهو ياء المتكلم – في " أوعدني " بدل بعض من كل ؛ لأن الرِّجْل بعض منه .

ينظر : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ٢ / ٢٥٢ .

[٣٤١] الأحزاب : ٢١ .

[٣٤٢] ينظر : ش الكافية للرضي ١ / ٣٤١ ، والتصريح ٣ / ٦٤٩ ، ٦٥٠ .

[٣٤٣] انظر : المقاصد الشافية ٥ / ٢١٣ .

وقول الشاعر : (٣٤٤)

ذَرِينِي إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا	
	وَمَا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعَا

وقوله : (٣٤٥)

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وسَنَاؤُنَا	
	وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

ولم يرد هذا النوع من البدل في سورة البقرة .

٣ - بدل الظاهر من ضمير الحاضر بدل غلط :

يبدل كذلك هذا البدل نحو : أَعْجَبْتَنِي كتابُكَ ، ورأيتك بيتَكَ . (٣٤٦)

---

(٣٤٤) البيت من الوافر ، وهو لعدي بن زيد العبادي في : المقاصد الشافية ٥/١٩٦وش الجرجاوي على شواهد ابن عقيل ص٢١٢ ، ومعجم شواهد العربية ص٢١٣ ، وجاء بلا نسبة في : ش ابن يعيش ٣/٦٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/٤٥٢، وش جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٢٨٩ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ص٢٠٧ ، وش ابن عقيل ٢/٢٥١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٤٣٥ ، وتمهيد القواعد ٧/٣٤٠٠، ٣٤٠٣ ، وفتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل ص٢١٢.

والشاهد في إبدال الظاهر ـــ وهو " حِلْمِي " من ضمير المتكلم في " أَلْفَيْتِنِي " بدل اشتمال ، وقد اشتمل الجسم على الجمال ، وليس بعضا منه ، وهو جائز .

(٣٤٥) البيت من الطويل ، وهو للنابغة الجعدي في مقدمة المحقق للديوان ذكره خلال إثباته قدوم النابغة على النبي – صلى الله عليه وسلم – وإنشادَه شعرا ، فلما وصل إلى هذا البيت ، قال له النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ " إلى أين يا أبا ليلى؟" قال : إلى الجنة ، فقال له النبي – صلى الله عليه وسلم – " نَعَم إن شاء الله تعالى " . ينظر : تقديم المحقق للديوان ص١٠ ، وهو في : تمهيد القواعد ٧/٣٤٠٣، والمقاصد الشافية٥/٢١٢،والتذكرة الحمدونية ٣/٤٠٩ ، ٦/٤٢.

والشاهد فيه : إبدال الظاهر ـــ وهو : " مجدُنا " من ضمير المتكلم في "بَلَغْنَا" بدل اشتمال .

والبيت برواية أخرى في : متن ديوان الشاعر ص ٨٥ ، وهي :

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مجدًا ، وجودًا ، وَسُؤْدَدًا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرا

ولا شاهد في تلك الرواية .

(٣٤٦) ينظر : ش الرضي على الكافية ٣ / ٣٤١ .

٤ ـ بدل الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل :

يشترط لهذا البدل كون ألفاظه دالة على الإحاطة والشمول نحو : ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾[٣٤٧] فـ" أَوَّلِنَا وَآخِرِنَا " بدل من " نَا " لتنزله منزلة التوكيد بـ" كل " وقد أعيد معه العامل مقصودا [٣٤٨] ، ومنه قول الشاعر : [٣٤٩]

فَمَا بِرِحَتْ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا	
	ثَلاَثَتِنَا حَتَّى أُزِيرُوا المنائِيَا

فإن لم يكن في البدل معنى الإحاطة ففيه ثلاثة مذاهب :

أحدها : الجواز في الاستثناء – وهو قول قُطْرُب – نحو: ما ضربتُكُم إلا زيدا .[٣٥٠]

الثاني : المنع ، وهو قول جمهور البصريين .

الثالث : الجواز ، وهو قول الكوفيين ، ووافقهم الأخفش [٣٥١] ، محتجًا بقوله ـ تعالى ـ : ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾[٣٥٢] على أن " الذين " بدل من الكاف ، والميم في " لَيَجْمَعَنَّكُمْ " [٣٥٣] .

وَرُدَّ بأنه وجه بعيد ؛ لأن ضمير المتكلم لا يبدل منه لوضوحه غاية الوضوح [٣٥٤] .

---

[٣٤٧] المائدة : ١١٤ .

[٣٤٨] ينظر : ش التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٣٤ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٢١٠ ، والأشموني ٣ / ١٢٩ .

[٣٤٩] البيت من الطويل ، وهو لعبيدة بن الحارث ـ رضي الله عنه ـ في : شواهد التوضيح والتصحيح ص٢٠٧ ، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٣٣٩٧/٧ ، ولعبيدة بن عبد المطلب في : المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢ / ١٠٦٧ .

والشاهد فيه إبدال الظاهر ـ وهو "ثَلاَثَتِنَا" ـ من ضمير المتكلمين في "مَقَامِنَا" بدل كل من كل ؛ لإفاته فائدة التوكيد من الإحاطة ، والشمول . وفيه شاهد آخر ، وهو إثبات حرف الهمزة للضرورة في قوله : " الْمَنَائِيَا " والوجه: المنايا .

[٣٥٠] ينظر : حاشية يس ٢ / ١٦١ .

[٣٥١] ينظر : الارتشاف ٢ / ١٩٦٥ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٢١٠ ، وش الأشموني ١٢٩/٣

[٣٥٢] الأنعام : ١٢ .

[٣٥٣] ينظر : معاني القرآن للأخفش ١ / ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

[٣٥٤] ينظر : الإملاء ١ / ٢٣٦ .

والوجه أن " الذين " في موضع النصب ، أو الرفع على الذم ، أي : أعني الذين إلخ ، أو هم الذين إلخ[٣٥٥] ، أو مبتدأ ، وخبره " فهم لا يؤمنون " ، ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط [٣٥٦] .

واختار ابن مالك الجواز على قلة ، فقال : " فلو لم يكن في البدل من ضمير الحاضر معنى الإحاطة جاز على قلة ، ولم يمتنع ، كما زعم غيرُ الأخفش، والدليل على ثبوته قول أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – " أَتَيْنَا النَّبِيَّ – ﷺ – : " نَفَرٌ من الأشعريين " . [٣٥٧]

ومثله قول الشاعر : [٣٥٨]

وَشَوْهَاءَ تَعْدُو بِي إلَى صَارِخِ الْوَغَى	
	بِمُسْتَلْئِمٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُرَحَّلِ

---

[٦] ينظر : تفسير أبي السعود ٣ / ١١٥ .

[٧] ينظر : توجيه اللمع صـ ٢٧٨ ، والهمع ٥ / ٢١٨ ،و تفسير أبي السعود ٣ / ١١٥ .

[٣٥٧] أخرجه البخاري في " ك " ، الخمس ، " ب " : ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين " ح " (٣١٣٣) " ك " (المغازي) " ب " " قدوم الأشعريين ، وأهل اليمن " (ح) ٤٣٨٥ ، ومسلم – أيضا – (ك) "الإيمان" (ب) " نذر من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا أن يأتي الذي هو خير " (ح) (١٦٤٩) .

[٣٥٨] البيت من الطويل ، وهو لذي الرمة في ديوانه ٣ / ١٤٩٩ .

" شَوْهَاءَ " بزنة (فَعْلَاءَ) من الشوه ، وهو : قبح الخلقة ، لكنه صفة محمودة في الفرَس وهي – هنا – صفة موصوف مجرور بـ" رُبَّ " محذوف ، والتقدير : رب فرسٍ شوهاءَ " تَعْدُو بي " : تَجْرِي بي . " الْوَغَى " : الحرب . " مُسْتَلْئِم " بزنة مُستفْعِل : لابس اللأمة ، وهي : الدرع ، الفَنِيق : الفحل الكريم . " المُرَحَّل": المطلي بقَطِران .

والشاهد : " ... بي .... بِمُسْتَلْئِم ... " حيث استشهد به الأخفش ، والكوفيون : على جواز إبدال الظاهر ، وهو " بِمُستلئِم " من ضمير الحاضر ، وهو " بِي " وعلى هذا يجوز : قمتُ زيدٌ . وأجيب بأنه : لا دليل فيه لجواز أن يكون من باب التجريد كما في (لهم فيها دارُ الخلد) فصلت : ٢٨ . فإن " جهنم " دار الخلد ، ولكن جرد منها دارا أخرى ، وجعلت النار هي دار الخلد ، مبالغة ، فكذلك الياء في " بِي " هي نفس " مُستلئِم " ، ولكنه جرد من نفسه ذاتا وصفها بذلك ، ويكون " مُستلئِم " حالا من الضمير في " بِي " .

تنظر: المقاصد النحوية ٣ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ . ومن مواضعه : اللسان (ر.ح.ل) ، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦/٤٧١ ، ٤٨٠ .

بِكُمْ قُرَيْشٍ كُفِينَا كُلُّ مُعْضِلَةٍ	
	وَأَمَّ نَهْجَ الْهُدَى مَنْ كَانَ ضِلِّيلاً[٣٦٠]

وسمع الكسائي : إِلَيَّ أَبِي عبدِ اللهِ .

وغير الأخفش لا يجيز: بِيَ المسكينِ مررتَ ، ولا عليكَ الكريمِ المعولُ " . [٣٦١]

وحجة من منع البدل إذا لم يفد الإحاطة : أن البدل ينبغي أن يفيد ما لم يفده المبدل منه ، ومن ثم لم يجز : بزيدٍ رَجُلٍ .

وإفادة بدل بعض من كل ، والاشتمال ، والغلط ذلك ظاهرةٌ ؛ لأن مدلول هذه الثلاثة غير مدلول الأول .

وأما بدل الكل ، فمدلول الأول ، فلو أبدلنا فيه الظاهر من أحد الضميرين أي : المتكلم والمخاطب ، وهما أعرف المعارف كان البدل أنقص في التعريف من المبدل منه ، فيكون أنقصَ في الإفادة منه إذ المدلولان واحد ، وفي الأول زيادة تعريف . [٣٦٢]

---

[٣٥٩] البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في تمهيد القواعد ٧ / ٣٣٩٨ ، والمقاصد الشافية ٥ / ٢١١ ، والتصريح ٣ / ٦٥٢ .

والشاهد في إبدال الظاهر ـــ وهو : " قريشٍ " ـــ من ضمير المخاطب في "بِكُمْ" بدل كل من كل من غير دلالة على الإحاطة ، وهو جائز عند الكوفيين ، والأخفش ، ممتنع عند غيره من البصريين .

[٣٦٠] ش التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

[٣٦١] ينظر : التصريح ٣ / ٦٥١ .

[٣٦٢] ينظر : ش الرضي على الكافية ٣ / ٣٤٢ .

الخاتمة

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة ، والسلام على الفاتح لما سبق ، الخاتم لما بدأ .

وبعـــد :

فقد تم ما تَيَسَّرَ ، وأذن الله أن يكون مادة هذا البحث ، وأن بعض ثمرة هذه المادة هو :

١ــ توابع الضمير دون توابع الاسم الظاهر ، وهي :

التوكيد ، وعطف النسق ، والبدل .

أما النعت : فلا يتبعه ؛ لوضوح معناه ، ومعرفة المخاطب بالمقصود به ؛ لأنه لا يضـــمر الاسم ، إلا وقد عَرَفَ المخاطَبُ إلى من يعود ، ومن تعنى ، و الأصل فى وصف المعارف أن يكـــون للتوضيح،وتوضيح الواضح تحصيل الحاصل .

وأجاز الكسائي (ت ١٨٩هـــ) : نعت ضمير الغائب إذا كان : لمـــدحٍ ، أو ذمٍ ، أو ترحمٍ ، لا مطلقًا .

وكذا لا يكون الضمير صفة ؛ لفقدانه معنى الوصفية ، وأنه لا اشتقاق له ، فلا يكون تحلية ، وهو – أيضًا – أعرف المعارف ، فلا ينعت به غيره من المعارف ؛ لأنها دونه تعريفًا .

٢ــ لا يكون الضمير عطف بيان ، ولا يجرى على اسم هو عطف بيان ،كما لا ينعت ، ولا ينعت به .

٣ــ يختلف الضمير عن الظاهر فى توكيده بالنفس ، والعين ، حيث اشْـــتُرِطَ فى توكيـــد المتصل المرفوع ، والمضمر – فى النِّيَة – مع أسماء الأفعال نحو : (رويْدَكُمْ) أن يؤكدا بضمير رفع منفصل قبل كلمة : النفس ، والعين ، وكذا فى العطف عليهما ، لابد من التوكيـــد ، أو الفصـــل بفاصل ما ، وذلك فى اختيار الكلام ، خلافًا للكوفيين .

٤ــ إذا تماثل نوع الضميرين – المتبوع ، والتابع – نحو: قمتَ أَنْتَ ، ورأيتُـــكَ إِيَّـــاكَ ، ومررتُ بِهِ بِهِ ، جاز فى التابع التوكيد ، والبدل عند البصريين ، وكان عند الكوفيين توكيدًا فقط .

ورجح ابن مالك مذهب الكوفيين قياسًا للمنفصل المنصوب على المنفصـــل المرفـــوع ، والمنفصل المرفوع توكيد عند الجميع .

ورجح الشاطبي (٧٩٠ ه) مذهب البصريين معتمدًا على السماع ، وذلك أن العرب إذا أرادت التوكيد أتت بالمنفصل المرفوع ،وإذا أرادت البـــدل وافقـــت بـــين التـــابع ، والمتبـــوع ، فقالت : جئتَ أنتَ ، ورأيتُكَ إياكَ ، ومررتُ بهِ بهِ ، فيتحد لفظ التوكيد ، والبدل فى المرفـــوع ، ويختلف فى غيره .

٥ــ العطف على المضمر المجرور مشروط عند البصريين بإعادة الجار ، خلافًا للكوفيين ، والأخفش (٢١٥ هـ) ، والناظم (٦٧٢ هـ) ، ولا يشترط ذلك فى العطف على الاسم الظاهر .

٦ــ فى إبدال الظاهر من ضمير الحاضر : المتكلم ، والمخاطب بدل كل من كل ، يشترط أن يدل على معنى الإحاطة ، والشمول ، وإلا ففيه اختلاف عنهم : الجواز فى الاستثناء عند قطرب ، والمنع عند البصريين ، والجواز عند الكوفيين والأخفش ، ووافقهم ابن مالك محتجين بالسماع ، وهو سيد الأدلة .

٧- توكيد المضمر بالمظهر يسميه سيبويه ، وأصحابه نعتًا ، ووصفًا ، وتوكيدًا – أيضًا – فى نحو القراءة الشاذة فى : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ ﴾ [٣٦٣] ، برفع " قليلٌ " .

٨ــ الضمير المتصل لا يكون بدلًا ، ولا معطوفًا ، ولا توكيدًا للمظهر ؛ لأن التأكيد تكملة ، والمتبوع هو المقصود ، ولا يليق أن تكون التكملة أقوى من المقصود ، لذلك امتنع توكيد المظهر بالمضمر .

٩ ــ الضمير المتصل يتعذر عطفه ؛ إذ لا يتصل بحرف العطف ، فإن قصد إليه وجب إعادة العامل ليتصل به .

١٠ – الضمير المنفصل يكون مؤكدًا ، ومعطوفًا بإجماع ، وبدلًا ، خلافًا للكوفيين .

والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ،
وصلى الله ، وسلم على خاتم النبيين ، والمرسلين .

[٣٦٣] البقرة / ٨٣ .

فهرست المصادر والمراجع

١. آراء فى الضمير العائد ولغة " أكلوني البراغيث " /د: خليل أحمد عمايرة ، ط : أولى / ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، دار البشير عَمَّان .

٢. ارتشاف الضرَب من لسان العرب / أبو حيان : ت ، الدكتور رجب عثمان محمد ، ط : أولى / ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ، مكتبة الخانجي .

٣. الإرشاد إلى علم الإعراب / الإمام محمد بن أحمد القرشى الكيشى ، ت ، الدكتور / عبد الله على الحسيني البركاتي ، والدكتور / محمد سالم العميرى ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، الأولى /١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .

٤. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم / أبو السعود محمد بن محمد العمادىّ ، مطبعة عبد الرحمن محمد ، نشر دار المصحف .

٥. الأشباه والنظائر في النحو / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،ت / عزيز الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط : أولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٠ م .

٦. الأصول فى النحو / أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت/ عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ط : ثانية ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

٧. إعراب القراءات الشواذ / أبو البقاء العكبري ، ت / محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، أولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

٨. إعراب القرآن / أبو جعفر النحاس ، ت الدكتور / زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط : أولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٩. إعراب القرآن وبيانه / محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ، ط / دار اليمامة دار ابن كثير دمشق ، بيروت .

١٠. ألفية ابن مالك فى النحو والصرف / ابن مالك ، مطبعة محمد علي صبيح .

١١. إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن / أبو البقاء العكبرى ، دار الكتب العلمية بيروت ، الأولى / ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م .

١٢. إنباه الرواة على أنباه النحاة / القفطى ، ت / محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، أولى / ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

١٣. الانتصاف من الإنصاف - بهامش الإنصاف - محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

١٤. الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين / أبو البركات الأنباري ، المكتبة العصرية ،صيدا ، بيروت / ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
١٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل / عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، دار الكتب العلمية ، أولى /١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
١٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك / ابن هشام ، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، خامسة : ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م .
١٧. الإيضاح فى شرح المفصل / ابن الحاجب النحوي ، ت الدكتور / موسى بناني العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد .
١٨. البحر المحيط / أبو حيان ، ت : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، وآخرين ، دار الكتب العلمية ، أولى /١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .
١٩. البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية ، والدُّوري / عبد الفتاح القاضي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٢٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، ت / محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان .
٢١. البيان فى غريب إعراب القرآن / أبو البركات الأنباري ، ت: طه عبد الحميد طه ، مراجعة : مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
٢٢. التبصرة والتذكرة /للصيرفى –ع–فتحى احمد مصطفى على الدين جامعة ام القرى –ط–أولى ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م
٢٣. التبيان فى غريب إعراب القرآن / أبو البقاء العكبري ، ت: علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .
٢٤. تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب فى علم مجازات العرب / الأعلم الشنتمري ، ت / الدكتور زهير عبدالمحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ثانية ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
٢٥. التذكر الحمدونية / ابن حمدون : محمد بن الحسن ، ت: إحسان عباس ، وبكر عباس ، دار صادر ، بيروت ط : أولى ١٩٩٦م .
٢٦. التصريح بمضمون التوضيح / الشيخ خالد الأزهري ، ت / الدكتور / عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، ط : أولى ، الزهراء للإعلام العربي ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
٢٧. تطور المصطلح النحوي من سيبويه إلى الزمخشري ، ت / الدكتور : يحيى عباينة ، جدارا

٢٨. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان / الحسن بن محمد ابن حسين النيسابوري ، ت : الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، أولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .
٢٩. التفسير الكبير / فخر الدين الرازي ، نشر : مكتبة الإيمان بالمنصورة ، أولى ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٩م ، و(ط): دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٣٠. تفسير النسفي /أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، ت : الشيخ مروان محمد الشعار ، دار النفائس، بيروت / ٢٠٠٥ .
٣١. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد / ناظر الجيش ، ت : الدكتور / علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام للطباعة والنشر أولى : ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .
٣٢. التهذيب الوسيط فى النحو ، محمد بن علي بن أحمد بن يعيش الصنعاني ،ت ،الدكتور / فخر صالح سليمان قداره ، دار الجيل ، بيروت ، الأولى : ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
٣٣. توجيه اللمع / أحمد بن الحسين بن الخباز ، ت : د / فايز زكي دياب ، دار السلام ، أولى : ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .
٣٤. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك / المرادي ، ت : الدكتور / عبد الرحمن علي سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية .
٣٥. الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ، نشر : دار الغد العربي ط : أولى ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
٣٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن / أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت : الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هَجَر ، أولى :١٤٢٢هـ .
٣٧. جامع الدروس العربية / الشيخ مصطفى الغلاييني ، مراجعة الدكتور : عبد المنعم خفاجه ، ط : تاسعة عشرة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م ، المكتبة العصرية ، بيروت .
٣٨. الجدول فى إعراب القرآن وصرفه / محمود صافي ، ط / دار الرشيد ، دمشق ، بيروت .
٣٩. حاشية الصبان على شرح الأشموني ، عيسى البابي الحلبي .
٤٠. حاشية محمد السيد ، أحمد عزوز على القراءات الشواذ ، عالم الكتب ، أولى :١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .
٤١. حاشية يسن على التصريح ، عيسى البابي الحلبي .
٤٢. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب / عبد القادر البغدادي ت / عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ثانية : ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م .

٤٣. الخصائص/أبو الفتح عثمان بن جني ، دار الهدى للطباعة ، والنشر .
٤٤. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة / أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ، ت / محمد عبد المعبد حنان ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ، حيدر أباد ، الهند .
٤٥. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع / الشنقيطي ت : الدكتور / عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، أولى : ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
٤٦. الدرُّ المصون فى علوم الكتاب المكنون / السمين الحلبي ، ت ، الدكتور / أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، أولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
٤٧. ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح ، وتقديم / مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،أولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
٤٨. ديوان جرير بن عطية الخطفي ، ت الدكتور / نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف بمصر .
٤٩. ديوان ذي الرمة : غيلان بن عقبة العدوي ، شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، رواية الإمام علي أبي العباس ثعلب ت : الدكتور / عبد القدوس أبي صالح ، دمشق : ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .
٥٠. ديوان سيدنا علي - كرم الله وجهه - جمع ، وشرح الأستاذ / نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٥١. ديوان عمر بن أبي ربيعة ،الهيئة المصرية العامة ، للكتاب ، ١٩٧٨م .
٥٢. ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيروت .
٥٣. ديوان النابغة الجعدي ، جمع ، وتحقيق الدكتور / واضح الصمد ، دار صادر بيروت ، أولى : ١٩٩٨م .
٥٤. رصف المباني فى شرح حروف المعاني / أحمد بن عبد النور المالقي ،ت / أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
٥٥. رُوح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / الألوسي البغدادي ، ت / علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، أولى : ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م ، ودار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٥٦. شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك / محمد بن علي بن طولون ، ت / عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، أولى : ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

٥٧. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك / الأشموني ، عيسى البابي الحلبي .
٥٨. شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، ت الدكتور / عبدالحميد السيد محمد عبد الحميد ، ط : دار الجيل ، بيروت .
٥٩. شرح التسهيل / ابن مالك ، ت ، الدكتور : عبد الرحمن السيد ، والدكتور / محمد بدوى المختون ، هجر للطباعة ، أولى : ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
٦٠. شرح جمل الزجاجي (الكبير) ، ابن عصفور الإشبيلي ، ت / صاحب أبو جناح ، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .
٦١. شرح ديوان الحماسة / أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، نشر أحمد أمين ، عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، أولى : ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
٦٢. شرح شذور الذهب / ابن هشام ط / دار الفكر ـ بيروت و ط / المكتبة العصرية ، بيروت .
٦٣. شرح عبد المنعم الجرجاوي على شواهد ابن عقيل ، لألفية ابن مالك ، دار الفكر ، بيروت ، ط : ثانية .
٦٤. شرح ابن عقيل / عبد الله بن عقيل الهمداني المصري ، ت / محمد محيي الدين عبد الحميد .
٦٥. شرح كافية الحاجب للرضيّ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
٦٦. شرح الكافية الشافية / ابن مالك ، ت الدكتور / عبدالمنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث
٦٧. شرح المفصل / ابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .
٦٨. شرح المفصل فى صناعة الإعراب الموسوم بالتخمير ، القاسم بن الحسين الخوارزمي ، ت الدكتور / عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين ، ط دار الغرب الإسلامي ، أولى ١٩٩٠ م.
٦٩. شرح المكودي على ألفية ابن مالك / أبو زيد عبد الرحمن ابن علي بن صالح المكودي ، ت الدكتورة / فاطمة راشد الراجحي ، الدار المصرية السعودية ،للطباعة والنشر ٢٠٠٤م .
٧٠. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح / ابن مالك ، ت / محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب ، ثالثة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
٧١. صحيح البخاري ، ت / محمد زهير بن ناصر ، أولى ١٤٢٢هـ .
٧٢. صحيح مسلم ، ت / محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م .
٧٣. الضمائر فى اللغة العربية ، الدكتور / محمد عبد الله جبر ، دار المعارف ١٩٨٠م .

٧٤. فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل / العلامة الشيخ محمد قطة العدوي - بهامش شرح الجرجاوي على شواهد ابن عقيل - دار الفكر ، بيروت ، ط : ثانية .
٧٥. الفتوحات الإلهية / الشيخ سليمان بن عمر العجيلي ، الشهير بالجمل ، دار إحياء الكتب العربية .
٧٦. الفريد فى إعراب القرآن المجيد / المنتخب حسين بن العز الهمذاني ، ت الدكتور / محمد حسن النمر ، دار الثقافة ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
٧٧. فوات الوفيات / محمد بن شاكر الكتبي ، ت / إحسان عباس ، دار صادر بيروت .
٧٨. الكامل في قواعد العربية نحوها وصرفها/ أحمد زكي صفوت-ط-الحلبي-اولى-١٣٨٣هـ-١٩٦٣ .
٧٩. الكامل فى النحو والصرف ، والإعراب / أحمد قبش ، دار الجيل ، بيروت .
٨٠. الكتاب / سيبويه ، ت / عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، أولى .
٨١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون التأويل / الزمخشري ، ت الدكتور / مصطفى حسين أحمد ، مطبعة الاستقامة ، ط ثانية ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م .
٨٢. اللباب في علوم الكتاب / أبو حفص عمر بن علي الدسوقي الحنبلي ، ت / الشيخ : عادل أحمد عبد الموجود ، و الشيخ : علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، أولى / ١٤١٩هـ ١٩٩٨ م .
٨٣. لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور ، دارصادر ، بيروت ، ط : أولى .
٨٤. المتبع في شرح اللمع / العكبري-ع-د/عبدالحميدمحمد محمد -منشورات جامعة قاريونس-ليبيا ١٩٩٤
٨٥. المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / ابن جني ، ت / علي النجدي ناصف ، وآخرين ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٨٦. مختصر فى شواذ القراءات / ابن خالويه ، نشره : المستشرق : براجشتراسر ، ط ، القاهرة ، ١٩٣٤م .
٨٧. المحرر الوجيز فى تفسير القرآن العزيز / ابن عطية الأندلسي ت / عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية بيروت ، أولى : ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ، والمجلس الأعلى ، بفاس ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
٨٨. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو / د : مهدي المخزومي ، ط ، ثانية : ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م ، مطبعة ، مصطفي البابي الحلبي.
٨٩. مرجع الضمير في القرآن الكريم ، الدكتور : حسن حسنين صبرة ، دار غريب ، القاهرة

٢٠٠١م .

٩٠. المساعد على تسهيل الفوائد / ابن عقيل ، ت الدكتور / محمد كامل بركات ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، أولى : ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٩١. مشكل إعراب القرآن / أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، ت الدكتور / حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة.

٩٢. مشكل إعراب القرآن / الدكتور : أحمد محمد الخراط ، مجمع الملك فهد لطباعة الصاحف .

٩٣. معاني القرآن / الأخفش ، ت الدكتور / هدى محمود قراعة نشر : مكتبة الخانجي ، أولى : ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .

٩٤. معاني القرآن / الفراء ، ت / أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٨٠م .

٩٥. معجم الشعراء / أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، ت ، الدكتور / ف . كرنكو ، دار الكتب العلمية ، ثانية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٩٦. معجم شواهد العربية ، عبد السلام محمد هارون ، ط ، أولى ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ، نشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة.

٩٧. معجم القواعد العربية / الشيخ عبد الغني الدقر ، مكتبة مشكاة الإسلام .

٩٨. المعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية ، الدكتور / إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، أولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م

٩٩. المعجم المفصل فى شواهد اللغة العربية ، الدكتور / إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، أولى : ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م

١٠٠. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / ابن هشام ، ت / محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي .

١٠١. المفصل فى علم العربية / الزمخشري ، ط ثانية ، دار الجيل .

١٠٢. المفضل فى شرح أبيات المفصل / محمد بدر الدين أبى فراس النعساني ، بهامش المفصل ، ط ، ثانية ، دار الجيل .

١٠٣. المقاصد الشافية فى شرح الخلاصة الكافية / الشاطبي ، ت ، الدكتور / عبد المجيد قطامش ، ط : معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، أولى : ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .

١٠٤. المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية /العيني ، ت / محمد إسماعيل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، أولى : ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .

١٠٥. المقتصد فى شرح الإيضاح / عبد القاهر الجرجاني ، ت الدكتور / كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ، بالعراق ١٩٨٢م .

١٠٦. المقتضب / المبرد ، ت / محمد عبد الخالق عضيمه ، ثانية : ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

١٠٧. المقرّب / ابن عصفور ، ت / أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبورى ، مطبعة العاني ، بغداد .

١٠٨. مُوَصِّلُ الطلاب إلى قواعد الإعراب / الشيخ خالد – بهامش إعراب الألفية – دار إحياء الكتب العربية .

١٠٩. نتائج الفكر فى النحو / السهيلي ، ت الدكتور / محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام .

١١٠. النحو القرآني قواعد وشواهد/ الدكتور جميل أحمد ظفر، ط : ثانية مكة المكرمة ، ١٤١٨ ه – ١٩٩٨ م .

١١١. النحو الوافي / عباس حسن ، دار المعارف ، ط : الخامسة عشرة .

١١٢. النشر في القراءات العشر / ابن الجزري ، إشراف ، ومراجعة : الشيخ علي محمد الضبع ، دار الكتب العلمية .

١١٣. الوافي بالوفيات /صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، ت : أحمد الأرناءُوط ، وتركي مصطفى ، دار التراث ، بيروت ، ط : ١٤٢٠ ه – ٢٠٠٠ م .

١١٤. الوسيط في تفسير القرآن المجيد / للإمام المفسر أبي الحسن علي بن أحمد الو احدي ، ت ، محمد حسن أبي العزم الزفيتي ،مطابع الأهرام التجارية ،القاهرة /١٤٠٦ ه .

١١٥. همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع / السيوطي ، ت الدكتور/ عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .